ديوان

قيس بن الخطيم

حققه

الدكتور ابراهيم السامرائي

أحمد مطلوب

ساعدت وزارة المعارف على نشره

مطبعة العاني ـ بغداد

ديوان

قيس بن الخطيم

حققه

الدكتور ابراهيم السامرائي أحمد مطلوب

ساعدت وزارة المعارف على نشره

مطبعة العاني ـ بغداد

الطبعة الاولى

١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

(١)

لما قدم جرير الشاعر الاموي المدينة اجتمع اليه اهلها وقالوا : يا أبا حزرة أنشدنا من شعرك ، قال : ما تصنعون به وفيكم من يقول :

أنّى سربت وكنت غـير سروب ... وتقـرب الاحـلام غـير قريب
ما تَمنعي يقظى فقـد نوّلتـه ... في النوم غير مصـرد محسـوب
كـان المنى يلقي بهـا فلقيتهـا ... فلهوت عن لهو امريء مكـذوب
فرأيت مثل الشمس عند طلوعهـا ... في الحسن او كدنوها لغـروب
تخطو على بَرْدِيّتين غذاهمـا ... غَدِقٌ بساحة حائر يعبـوب[١]

وكان صاحبُ هذه الابيات التي أغرى جرير بهـا أهلَ المدينـة ، الشاعرَ الاوسي « ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر » ، وظفر هو كعب بن الخزرج بن عمرو بن عامر ، وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بنت الاسد . ويكنى قيس أبا زيد بن الخطيم .[٢]

وقيس بن الخطيم شاعر الاوس وأحد ابطالها الفرسان في الجاهلية ، وقد ادرك الاسلام ولم يسلم ، ولكن بعضهم ذكره في الصحابة وهو وهم . يقول ابن حجر : « ذكره علي بن سعيد العسكري في الصحابة وهو وهم ، فقد ذكر أهل المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الاسلام وتلا عليه القرآن فقال : اني لاسمع كلاما عجيبا فدعني انظر في امري هذه السنة ، ثم أعود اليك ، فمات قبل الحول »[٣] .

وقال المرزباني : « وقدم قيس على النبي (ص) بمكة فعرض عليه

---

(١) ينظر زهر الآداب للحصرى ج ٤ ص ٩٠٦ ، وقصيدة قيس بن الخطيم رقم (٢) وأمالى القالى ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٢) ينظـر الاغانى ج ٣ ص ١ ، والمؤتلف والمختلف ص ١١٢ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٢١ ، وخزانة الادب ج ٣ ص ١٦٨ .

(٣) الاصابة ج ٣ ص ٢٦٦ . وينظر كتاب الخزانة ج ٣ ص ١٦٨ .

الاسلام فقال : اني لاعلم ان الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي ، وفيها بقية من ذاك فأذهبُ فاستمتعُ من النساء والخمر ، وتقدمُ بلدنا فاتبعك . فقتل قبل ان يتبعه . »(٤)

ولـكن زوجه ـ ويقال لها حواء بنت يزيد بن سنان بن كريز بن زغواء ـ تشرفت بالاسلام ، وكان قيس يصدها عن الاسلام ويعبث بها ويأتيها وهي ساجدة فيقبلها على راسها ، وكان رسول الله (ص) وهو بمكة قبل الهجرة يسأل عن أمور الانصار وعن حالهم فاخبر باسلامها وبما تلقى من قيس ، فلما كان الموسم أتاه النبي (ص) في مضربه(٥) ، فلما رأى النبي (ص) رحب به وأعظمه فقال له النبي محمد : ان امرأتك قد أسلمت وانك تؤذيها فاحب ان لا تعرض لها . قال : نعم ، وكرامة يا أبا القاسم لست بعائد في شيء تكرهه . فلما قدم المدينة قال لها : ان صاحبك قد النبي (ص) رحب به وأعظمه فقال له النبي محمد : ان امرأتك قد أسلمت

وذكر ابو الفرج الاصفهاني هـذه القصة ، ولـكنه نسبها الى غير قيس بن الخطيم . يقول : « وأحسب هذا غلطاً من مصعب ، وان صاحب هذه القصة قيس بن شماس ، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة »(٧) .

وأول ما اشتهر به قيس تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما وقال في ذلك شعرا . وكان أبوه الخطيم (٨) قُتل وهو صغير ، قتله رجل من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج ، فلما بلغ قتلَ قاتلَ أبيه ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سببها . وكان سبب قتل الخطيم أن رجلاً من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله ، وقيس يومئذ صغير ، وكان عدي ابو الخطيم ايضاً قُتل قبله ، قتله رجل من عبد القيس ، فلما بلغ قيس وعرف اخبار قومه وموضع ثأره لم يزل

(٤) معجم الشعراء ص ٣٣٢ .
(٥) فسطاطه .
(٦) ينظر كتاب طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٩١ ـ ١٩٣ .
(٧) الاغانى ج ٣ ص ١٠ .
(٨) سمى به لان انفه خطم أى كسر ، فهو فعيل بمعنى مفعول .

يلتمس غرة من قاتل ابيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل ابيه بيثرب فقتله وظفر بقاتل جده بذي المجاز[٩] ، فلما اصابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس ، فخرج حتى أتى حُذيفةَ بن بدر الفزاري ، فاستنجده فلم ينجده ، فاتى خداش بن زهير فنهض معه بني عامر حتى أتوا قاتل عدي ، فاذا هو واقف على راحلته في السوق ، فطعنه قيس بحربة فقتله ثم استمر ، فاراده رهط الرجل فحالت بنو عامر دونه ، فقال في ذلك قيس بن الخطيم :

ثأرت عدياً والخطيم فلم أضع ... ولاية اشياخ جُعلت ازاءها

ضربت بذي الزجين ربقة مالك ... فأبت بنفس قد أصبت شفاءها

وسامحني فيها ابن عمرو بن عامر ... خداش فادى نعمة وافاءها

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نَفَذٌ ، لولا الشعاع أضاءها

ملكت بها كفي فأنهرت فتقها ... يَرى قائم من دونها ما وراءها[١٠]

وهذه رواية ابن الاعرابي عن المفضل ، واما ابن الكلبي فانه ذكر ان رجلا من قريش أخبره عن أبي عبيدة ان محمداً بن عمار بن ياسر ـ وكان عالماً بحديث الانصار ـ قال : كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك وقتل أباه الخطيمَ بن عدي رجلٌ من عبد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قتل ابوه صبياً صغيرا ، وقُتل الخطيمُ قبل أن يثأر بابيه عدي فخشيت ام قيس على ابنها ان يخرج فيطلب بثأر أبيه وجده فيهلك فعمدت الى كُومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها احجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك ، فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك . ونشأ أيِّداً شديد الساعدين فنازع يوما فتى من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى : والله لو جعلت شدة ساعديك على

---

(٩) ذو المجاز : موضع بعرفة ، وكانت تقام فيه فى الجاهلية سوق من أسواق العرب .

(١٠) تنظر قصيدة رقم (١) فى هذا الديوان .

قاتل ابيك وجدك لكان خيرا لك من أن تخرجها عليّ فقال : ومن قاتل أبي وجدي ؟ قال : سل أمك تخبرك ؛ فأخذ السيف ووضع قائمه على الارض وذبابه[١١] بين ثدييه وقال لامه : أخبريني من قتل أبي وجدي ؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفِناء ؛ فقال : والله لتخبرينني مَنْ قتلهما أو لأتحاملنّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ؛ فقالت : اما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك ، وأما ابوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر . فقال : والله لا أنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدّي . فقالت : يا بُني ان مالكاً قاتل جدك من قوم خداش بن زهير ، ولابيك عند خداش نعمة هو لها شاكر فأته فاستشره في امرك واستعنه يُعِنْكَ ؛ فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضِحه[١٢] وهو يسقي نخله ، فضرب الجرير[١٣] بالسيف فقطعه فسقطت الدلو في البئر وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غِرارتين من تمر ؛ وقال : مَنْ يكفيني امر هذه العجوز ؟ ــ يعنى أمه ــ فان مت انفق عليها من هذا الحائط[١٤] حتى تموت ثم هوله ، وان عشت فمالي عائد اليّ وله مني ما شاء ان يأكل من تمره ؛ فقال رجل من قومه : أنا له . فاعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خداش بن زهير حتى دُلّ عليه بمَرّ الظهران[١٥] ، فصار الى خبائه فلم يجده ، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ، ثم نادى امرأة خداش هل من طعام ؟ فأطْلَعَتْ اليه فاعجبها جمالُه ، وكان من أحسن الناس وجها ، فقالت : والله ما عندنا من نُزل[١٦] نرضاه له الا تمرا ، فقال : لا أُبالي ، فاخرجي ما كان عندك ، فارسلت اليه بقُباع[١٧] فيه تمر فأخذ منه تمرة فاكل شقها ورد شقها الباقي في

---

(١١) ذباب السيف : طرفه الذى يضرب به .
(١٢) الناضح : البعير يستقى عليه الماء .
(١٣) الجرير : الحبل .
(١٤) الحائط : البستان .
(١٥) الظهران : واد قرب مكة عنده قرية يقال لها (مر) تضاف اليه فيقال : مر الظهران .
(١٦) النزل : ما يهيأ للضيف من قرى .
(١٧) القباع : المكيال الضخم .

القُباع فادخل على امرأة خداش بن زهير ثم ذهب لبعض حاجاته . ورجع خداش فاخبرته امرأته خبر قيس فقال : هذا رجل متحرِّم[١٨] . وأقبل قيس راجعاً وهو مع امرأته يأكل رطباً ، فلما رأى خداش رِجْلَه وهو على بعيره قال لامرأته : هذا ضيفك ؟ قالت : نعم . قال كأن قدمه قدم الخطيم صديقي اليثربي ؟ فلما دنا منه قرع طُنُبَ البيت بسنان رمحه واستأذن ، فاذن له خداش فدخل اليه فنسبه فانتسب[١٩] واخبره بالذي جاء له ، وسأله ان يعينه وان يشير عليه في أمره ، فرحب به خداش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : ان هذا الامر ما زلت اتوقعه منك منذ حين . فاما قاتل جدك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه ، فاذا اجتمعنا في نادينا جلستُ الى جنبه وتحدثت معه فاذا ضربتُ فخذه فثب اليه فاقتله . فقال قيس : فاقبلت معه نحوه حتى قمت على رأسه لمّا جالسه خداش" ، فحين ضرب فخذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الخرصين ، فثار اليّ القوم ليقتلوني فحال خداش بينهم وبيني وقال : دعوه فانه والله ما قتل الا قاتل جده . ثم دعا خداش بجمل من ابله فركبه وانطلق مع قيس الى العبدي الذي قتل اباه ، حتى اذا كانا قريباً من هجر أشار عليه خداش ان ينطلق حتى يسأل عن قاتل ابيه فاذا دُلَّ عليه قال له : انَّ لصاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي ، فسألت مَنْ سيدُ قومه ، فدللتُ عليه ، فانطلق معي حتى تأخذ متاعي منه فان اتّبعك وحده فستنال ما تريد منه ، وان أخرج معه غيرَه فأضحك ، فان سألك مِمّ ضحكت فقل : ان الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت اذا دُعي الى اللص من قومه ، انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فاذا رآه اللص اعطى كل شيء أخذ هيبة له ، فان أمر اصحابه بالرجوع فسبيل ذلك ، وان أبىٰ الاّ ان يمضوا معه فأتني به ، فاني ارجو ان تقتله وتقتل اصحابه . ونزل خداش تحت ظل شجرة وخرج قيس حتى اتى العبديَّ فقال له ما امره خداش فأحفَظَهُ فأمر اصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خداش قال له : اختر يا قيس اما ان أعينك واما

---

(١٨) متحرم : له عندنا حرمة وذمة .
(١٩) نسبه : طلب اليه ان ينتسب .

ان اكفيك قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن ان قتلني فلا يُفلتَنَّكَ ، ثم ثار اليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته فانفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خداش : انا انْ فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن أدخل بنا مكاناً قريباً من مقتله فان قومه لا يظنون أنك قتلته وأقمت قريبا منه ، ولكنهم اذا افتقدوه اقتفوا أثره ، فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل وجه ، فاذا يئسوا رجعوا • قال : فدخلا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبديَّ قومُه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من امرهم ما قال خداش • وأقاما مكانهما أياما ثم خرجا فلم يتكلما حتى أتيا منزل خداش ، ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع الى اهله . ففي ذلك يقول قيس :

تذكر ليلىُ حسنها وصفاءَها ... وبانت فما انْ يستطيعُ لقاءها
ومثلك قد اصبيت ليس بكنة ... ولا جارة أفضت اليّ خباءها
اذا ما اصطبحت أربعاً خط مئزري ... وأتبعت دلوي في السماح رشاءها
ثأرت عدياً والخطيم فلم أضع ... وصية اشياخ جعلت ازاءها[٢٠]

وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كأنّ بينها برقاً ، ما رأته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها . وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ـ ذات يوم ـ للخنساء : اهجي قيس بن الخطيم فقالت : لا اهجو أحدا أبدا حتى أراه . قال : فجاءته يوما في مَشْرقة[٢١] ملتفاً في كساء له فنخسته برجلها وقالت : قم ، فقام ؛ فقالت : أدْبِر ، فادبر ؛ ثم قالت : اقْبِل ، فاقبل ؛ قال : والله لكأنها تعترض عبدا تشتريه ، ثم عاد الى حاله نائما ؛ فقالت : والله لا أهجو هذا أبدا •[٢٢]

ولم تذكر المصادر التي بين ايدينا حياة هذا الشاعر ، بل اكتفت بذكر

---

(٢٠) ينظر الاغانى ج ٣ ص ٢ ـ ٧ ٠

(٢١) المشرقة : موضع القعود فى الشمس بالشتاء ٠ ويروى : المشربة ، وهى الغرفة التى يشرب فيها ، وقيل : هى كالصفّة بين يدى الغرفة ٠

(٢٢) ينظر معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٢١ ، والاغانى ج ٣ ص ١٠ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩١ ٠

سئ قليلة من اخباره لا يمكن ان تصور حياته تصويرا صادقا دقيقا • فالمصادر – مثلا – لم تذكر سنة ميلاده ، ولم تذكر لنا كيف شبّ وترعرع ، وعمن تلقى الشعر . وكل ما نعرفه انه عاش ردحاً من الزمن في الجاهلية ، وقضى آخر حياته في الاسلام ولـكنه لم يسلم ، مع أن زوجه كانت مسلمة تقيم شعائر الله . وانه كان فارساً من الصناديد ، وشاعر الاوس في المدينة المنورة ، وانه لم يهدأ له بال حتى أخذ بثأر جده وأبيه •

ويرى كارل بروكلمان أن قصة قيس بن الخطيم هذه موشاة بكثير من الافكار المتنقلة بين الامم •[٢٣]

وكما لا نعرف شيئا دقيقا عن ولادته ، لا نعرف شيئا عن وفاته كذلك ، سوى انه ادرك الاسلام ومات قبل الهجرة • وقد جاء في المصادر ان حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرجُ قيسَ بن الخطيم ونكايته فيهم فتآمروا وتواعدوا قتله ، فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط[٢٤] حتى مَرَّ بأُطُم بني حارثة[٢٥] ، فرُميَ من الاطم بثلاثة أسهم ، فوقع احدها في صدره ، فصاح صيحة سمعها رهطه فجاءوا فحملوه الى منزله فلم يروا له كُفئاً الا أبا صَعْصَعَةَ يزيدَ بن عوف بن مُدْرِك النّجّاري ، فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله ، فضرب عنقه واشتمل على رأسه ، فأتى به قيساً وهو بآخر رمق فالقاه بين يديه وقال : يا قيس قد ادركت بثأرك ؟ فقال : عضضت باير أبيك انْ كان غير أبي صعصعة ! فقال : هو ابو صعصعة ، وأراه الرأسَ ، فلم يلبث بعد ذلك ان مات •[٢٦] وكان موته على كفره قبل قدوم النبي (ص) المدينة المنورة •

---

(٢٣) تأريخ الادب العربى ج ١ ص ١١٤ (الطبعة العربية ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار) •

(٢٤) الشـوط : بستان بالمدينة • (معجـم البلدان لياقوت الحموى) •

(٢٥) الاطم : الحصن •

(٢٦) ينظر الاغانى ج٣ ص١١ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص١٩٣ •

(٢)

أما شعره فقد روى المؤرخون ان قيس بن الخطيم شاعر مجيد فحل ، ومن الناس من يفضله على حسان شعراً • يقول ابن سلام الجمحي : « قيس بن الخطيم شاعر ، فمن الناس من يفضله على حسان شعراً ، ولا أقول ذلك »[٢٧] .

وقد ذكره ابن سلام في شعراء القرى العربية وهي خمس : المدينة ، ومكة ، والطائف ، واليمامة ، والبحرين • واشعرهن المدينة موطن شاعرنا ابن الخطيم ، وشعراؤها الفحول خمسة ، ثلاثة من الخزرج ، واثنان من الاوس . فمن الخزرج من بني النجار : حسان بن ثابت ، ومن بني سلمة : كعب بن مالك ، ومن بلحارث بن الخزرج : عبدالله بن رواحة ، ومن الاوس : قيس بن الخطيم من بني ظفر ، وأبو قيس بن الاسلت من بني عمرو بن عوف •[٢٨]

وذكره القرشي مع اصحاب المذهبات وهم : حسان بن ثابت ، وعبدالله ابن رواحة ، ومالك بن عجلان ، وقيس بن الخطيم الاوسي ، واحيحة بن الجلاح ، وابو قيس بن الاسلت ، وعمرو بن امريء القيس •[٢٩]

وقد غلب على شعر ابن الخطيم الفخر والمناقضة وله مع عبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت وغيرهما اشعار ، كما له في وقعة بعاث التي كانت بين الاوس والخزرج قبل الهجرة ، أشعار كثيرة . أما غزله ففيه المتعة الفنية الى جانب المتعة الروحية والعاطفية ، وان كان قليلا لم يستقل عن اغراض شعره الاخرى ؛ لانه كان يقوله في مطالع قصائده الفخرية كشعراء زمانه •

---

(٢٧) طبقات الشعراء ص ١٩٢ •
(٢٨) طبقات الشعراء ص ١٧٩ •
(٢٩) جمهرة اشعار العرب ص ١٢١ ـ ١٢٧ •

ولن نتحدث ـ هنــا ـ عن شعره من الناحية الفنية وقيمته اللغوية والادبية ؛ لان ذلك يخرجنا عن نطاق كتابة مقدمة لديوان ، وانما نحيل القاريء الى شعر هذا الشاعر الذي فضله بعضهم على حسان بن ثابت شاعر الرسول الاعظم . ولـكننا سنذكر بعض ما ذكره القدماء عن قيس بن الخطيم وشعره ليعرف القاريء مدى قيمة شعره عند الاقدمين .

١ ـ عن أنس بن مالك قال : جلس رسول الله (ص) في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة بن الخطيم يعني قوله :

اتعرف رســماً كاطــراد المذاهب　　لعمرةَ وحشــاً غير موقف راكب

فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله :

اجــالدهم يوم الحديقـــة[٣٠] حاســـراً
كــأنَّ يدي بالسـيف مخــراق لاعــب

فالتفت اليهم رسول الله (ص) فقال : « هل كان كما ذكر » . فشهد له ثابت بن قيس بن شـمّاس وقال له : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غِلالة ومِلْحفة مورَّسة[٣١] فجالدنا كما ذكر هذا في هذه الرواية[٣٢] .

٢ ـ وقال حسان بن ثابت : قدم النابغةُ المدينةَ فدخل السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه ، ثم اعتمد على عصاه ، ثم أنشأ يقول :

عــرفت منــازلاً بعُرَيْتِنات　　فأعلى الجـزع للحي المُبِن[٣٣]

---

(٣٠) الحديقة : قرية من اعراض المدينة فى طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الاوس والخزرج قبل الاسلام . (معجم البلدان لياقوت) .

(٣١) مورسة : مصبوغة بالورس وهو نبات أصفر تصبغ به الثياب ويتخذ منه طلاء للوجه .

(٣٢) ينظر الاغانى ج ٣ ص ٧ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٢ .

(٣٣) عريتنات : واد ذكره ياقوت فى معجمه واستشهد بابيــات لداود بن شكم اولها :

معرســـنا ببطن عريتنـــات　　ليجمعنـا وفاطمـة المسير

المبن : المقيم .

فقلت : هلك الشيخ ورأيته قد تبع قافية منكرة • قال ويقال : انه قالها في موضعه ، فما زال ينشد حتى أتى على آخرها ، ثم قال : ألا رجل" يُنشد ؟ فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وانشده :

اتعرف رسما كاطراد المذاهب

حتى فرغ منها ؟ فقال : انت أشعر الناس يا ابن أخي • قال حسان : فدخلني منه ، واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهما ، ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال : أنشد فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم ؟ قال : وكان يعرفني قبل ذلك فأنشدته ، فقال : انت اشعر الناس • قال الحسن بن موسى : وقالت الاوس : لم يزد قيس بن الخطيم النابغةَ على :

اتعرف رسماً كاطراد المذاهبِ

حتى قال : انت اشعر الناس •(٣٤)

هذان مثلان يوضحان رأي القدماء في قيس بن الخطيم وشعره ، بله ما ذكره اللغويون والنحاة وعلماء اللغة من شعره ، فقد استشهدوا به في مسائلهم النحوية واللغوية والبلاغية ، ولا تكاد تجد كتابا لغويا أو نحويا أو بلاغيا يخلو من شعر ابن الخطيم . ولعل ما ذكره سيبويه في كتابه ، وابن جني في الخصائص والمنصف ، والمبرد في الكامل ، وابو هلال العسكري في الصناعتين ، والباقلاني في اعجاز القرآن وابن ولاد في المقصور والممدود ، وابن عقيل ، وابن هشام في كتبهما النحوية ، وابن منظور في لسان العرب ، وغيرهم ـ خيرُ دليل على ما نقول •(٣٥)

---

(٣٤) ينظر الاغانى ج ٣ ص ٨ ـ ٩ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٢ •

(٣٥) تنظر قائمة مراجع التحقيق فى آخر الديوان لمعرفة الكتب التى ذكرت قيس بن الخطيم وشعره •

أما ديوانه فقد طبع لاول مرة في لايبزك ''Leipzg'' سنة ١٩١٤م باعتناء الدكتور تدّاوس كوالسكي ''Dr. Thaddaus Kowalski'' ومعه ترجمة وتعليقات وهو في (٤٥ صفحة) اوله قصيدة :

تذكـــر ليلى حسنها وصـــفاءها وبانت فامسى ما ينــال لقاءهـــا

وآخره ابيات انس بن العلاء اخي بني الحارث بن الخزرج •

وذيله بمقطوعات وابيات وجدهـــا متناثرة في بعض الـكتب واطلق عليها اسم « الشعر المنحول الى قيس بن الخطيم » ، ولـكنه لم يشر الى مواضعها في المصادر القديمة كما فعلنـا . وقد كتب له مقدمة وملاحظات لا تخرج عما ذكرته الـكتب العربية ، وهي لا تهم القاريء العربي بقدر ما تهم المستشرقين(٣٦) .

---

(٣٦) ذكر الاستاذ شفيق جبرى فى مجلة المجمع العلمى العـــربى بدمشق (ج ٨ آب سنة ١٩٢١م ، ٢٥ ذو القعدة سنة ١٣٣٩هـ ، المجلد الاول ص ٢٤٨ وما بعدها) : « لقيس بن الخطيم ديوان منه نسخة مخطوطة فى مكتبة مصر ، ومنه نسخة فى مكتبة فروق • وقد طمحت الهمة بالدكتور تداوس كوثلسكى استاذ اللغات الشرقية فى جامعة قراقو (پولونيا) الى طبع هذا الديوان فصور نسخة فروق وأخذ صورتها واستنسخ الديوان الذى اشتملت عليه مكتبة مصر ، ثم دفع اليه استاذه (غاير) دفاتر جمع فيها شعر قيس بن الخطيم مع متباين الروايات لهذا الشعر ، وأعد له مكتبته الخاصة للاستنجاد بها على ضبط الديوان ، ثم قرأ له الاستاذ (ليتمان) بعض ما استبهم عليه من الشعر الوارد فى دفاتر الاستاذ (غاير) فطبع الدكتور كوثلسكى فى خاتمة الامر ديوان قيس بن الخطيم فى ليبسك سنة ١٩١٤م فطابق الديوان نسخة مصـــر وقدمه الدكتور لاستاذه غاير اقرارا له بفضله وفسر شعر قيس بن الخطيم بالالمانيـــة وأشار الى بعض أمور تأريخية نبهه عليها هذا الشعر ، وذكر فى منتهى الديوان ما نحل الى قيس بن الخطيم من القول وشرح بعض الملتبس من الكلام ولخص الوقائع التى قيل فيها شعر قيس فاحتوى الديوان خمسا =

وقد أقدمنا على تحقيق ديوان قيس بن الخطيم ؛ لان طبعة اوربة غير متيسرة ، وليس من السهل على طلاب الادب ان يقفوا على شعر الشاعر ، كما أننا رغبنا في أن نخرج طبعة جديدة للديوان محققة تحقيقا علميا دقيقا . وقد وفقنا الى هذا بعد ان حصلنا على نسخة مصورة من الديوان وهي مأخوذة عن النسخة الاصلية الموجودة في تركية .

ونسخ الديوان هي(٣٧) :

١ ـ نسخة طبقبوسراي وهي مخطوطة سنة ٤١٩هـ عن نسخة كتبت سنة ٢٥٥هـ . وفي جامعة الدول العربية بالقاهرة ـ معهد المخطوطات ـ نسخة مصورة عنها برقم (٣٤٨) في ٢١ ورقة ، ١١ × ١٨سم .(٣٨)

٢ ـ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة مخطوطة بقلم نسخ رقمها (٦١٢) ، وهي مأخوذة من نسخة طبقبوسراي الآنفة الذكر .(٣٩)

٣ ـ نسخة في دار الكتب بالقاهرة ، كتبت حديثا عن النسخة السابقة وهي ضمن مجموعة(٤٠) مخطوطة بقلم مغربي بخط العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي فرغ منها كتابة في سنة ١٣٢٠هـ وعليها تقييدات ، رقمها (٧٠ش) .(٤١) وقد صور معهد

= وأربعين صفحة ما خلا القسم الالمانى الذى جمع سبعا وتسعين صفحة » . ثم قال : « يتبين للناظر فى ديوان قيس ان صاحبه قد اجتمع له أدب النفس ، وكرم الخلق ، واستوعب قسطه من الشجاعة : وقد صور لنا قيس فى شعره الحروب التى نشبت بين قومه ، وبين الخزرج تصويرا لا كلفة فيه ولا تملح » .

(٣٧) جميع نسخه المذكورة مأخوذة عن اصل واحد أو مصورة عنه .

(٣٨) ينظر تأريخ الادب العربى لبروكلمان ج ١ ص ١١٥ ، وفهرس المخطوطات بالجامعة العربية ج ١ ص ٤٦٥ .

(٣٩) ينظر فهرس دار الكتب ج ٣ ص ١٤٤ .

(٤٠) فى هذه المجموعة ديوان القطامى ، وقد طبعه المحققان فى بيروت (دار الثقافة) سنة ١٩٦٠م . وشعر عروة بن حزام وقد نشره المحققان فى مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، العدد الرابع ١٩٦١ ، وطبع مستقلا بعد ذلك . وديوان قيس بن الخطيم الذى نقدمه للقراء .

(٤١) ينظر فهرس دار الكتب ج ٣ ص ١٤٤ .

المخطوطات بجامعة الدول العربية هذه المخطوطة .

اعتمدنا في تحقيقنا على نسخة الشنقيطي المحفوظة بجامعة الدول العربية ، وهي نسخة طبق الاصل لمخطوطة تركية ودار الكتب بالقاهرة . وكان المرحوم الشنقيطي قد اعتنى بنسخها كثيرا حتى انه في كثير من المواضع من المخطوطة كان يثبت ما فاته من الاصل عند مطابقته اياها . وهي تبدأ كما تبدأ نسخة ليبزك المطبوعة ، وتنتهي كما تنتهي . وقد رمزنا لها بالراموز (ج) ، وهي في ٢٦ صفحة . اما طبعة اوربة فقد اعتبرناها اصلا أيضا ورمزنا لها بالراموز (ل) [٤٢] .

اما عملنا في التحقيق فقد حاولنا ان نخرج الديوان على ادق شكل ما وسعنا ذلك ، فرجعنا الى كثير من كتب الادب والتأريخ واللغة والنحو والبلاغة نبحث فيها عن شعر قيس بن الخطيم ، وقد عثرنا على شعر كثير اثبتناه وطابقناه مع الاصل وطبعة ليبزك ، وبذلك استطنا ان نجعل طبعتنا هذه مستوفية اصول التحقيق العلمي الحديث .

ولقد اكثرنا من الشرح في بعض المواضع ، وعذرنا في ذلك اننا لا نقدم شعر ابن الخطيم للمتخصصين في الآداب واللغة حسب ، وانما نقدمه لكل من يعنى بالادب ، وليس من سبيل الى نشر الادب العربي ، واحيائه الا عن طريق تيسيره وتقديمه بصورة تبعث الرغبة في درسه وقراءته ، لذلك فنحن نستميح أخواننا المتخصصين في اللغة والادب عذراً اذا ما وجدوا اطالة في الشرح .

وفي النسخة التي اعتمدنا عليها بعض الشروح آلينا ان لا نتركها فوضعناها في الهوامش ، وكتبنا بعدها كلمة (المخطوطة) . لكي لا تختلط بغيرها .[٤٢]

---

(٤٢) لم نستطع الحصول على طبعة لايبزك فى العراق وقد نقلناها فى أثناء وجودنا بالقاهرة لنطابق عليها .

(٤٣) ملاحظة : لقد قمت بكتابة مقدمة الديوان بعد سفر الدكتور ابراهيم السامرائى الى تونس ، ولم يطلع عليها فأنا وحدى المسؤول عما ورد فيها .

هذه نظرة سريعة ، حاولنا فيها ان نظهر قيس بن الخطيم وشعره ، ولعلها تكفي القاريء الـكريم . ومن الله العون والتوفيق ؟

الثلاثاء
في ٢٦ ذى القعدة ١٣٨١هـ
١ مايس ١٩٦٢م

أحمد مطلوب
مدرس فى كلية الآداب
جامعة بغداد

ديوان

قيس بن الخطيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صاحب الطبقات[1] : هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر الاوسي الشاعر المشهور من أهل يثرب من شعراء الطبقة الثانية • وسمي أبوه عدي الخطيم لضربة كانت خطمت أنفه[2] وقتل أبوه وهو صغير ، قتله رجل من الخزرج فشبت[3] بذلك حروب بين قومه وبين الخزرج يطول شرحها[4] حتى ظفر بقاتل ابيه • قال حسان بن ثابت : قدم النابغة الذبياني سوق عكاظ فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه ثم اعتمد على عصاه ثم قال : ألا رجل ينشد ؟ فتقدم قيس بن الخطيم فانشده[5] :

أتعرف رسماً كاطرادِ المذاهبِ ... لعمرة وحشاً غير موقف راكبِ

ديار التي كادت ونحن على مِنى ... تحل بنا لولا نجاء الركائبِ

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ ... بدا حاجبٌ منها ،وضَنَّتْ بحاجبِ

وهي قصيدة طويلة[6] . فلما أتى على آخرها قال : أنت أشعر الناس يا ابن أخي . وأدرك قيس[7] وقتل قبل الهجرة ، وكان قد خرج ليلة يريد مالا له بالشوط[8] فمر بحصن بني حارثة وكانوا قد تواعدوا على قتله لنكايته فيهم فرُمي من الحصن بثلاثة أسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة

(١) أى ابن سلام الجمحى ، وقد تكلم عنه فى بحث طبقات شعراء القرى العربية (ينظر فحول طبقات الشعراء ص ١٧٩) •

(٢) سمى به لان أنفه خطم أى كسر فهو (فعيل) بمعنى (مفعول) ، (ينظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٤٤٥) •

(٣) كذا فى ج ، أما فى ل : فثبت •

(٤) ينظر كتاب الاغانى ج ٣ ص ٢ وما بعدها • (طبعة دار الكتب بالقاهرة) •

(٥) كذا فى ج ، اما فى ل ، وكتاب الاغانى ج ٣ ص ٨ فجلس بين يديه فانشده •

(٦) سيأتى ذكرها فى رقم (٤) •

(٧) أى ادرك الاسلام ، ولكنه لم يسلم •

(٨) الشوط : بستان بالمدينة •

سمعها رهطه فجاءوا فحملوه الى منزله ولم يروا له كفؤاً الا أبا صعصعة يزيد[9] [بن عوف بن مدرك النجاري][10] فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه وقطع رأسه فاتى به قيسا وهو على آخر رمق فالقاه بين يديه وقال : يا قيس أدركت بثأرك ، هذا هو رأس أبي صعصعة فطابت نفسه ومات بعد ذلك بقليل . انتهى .

---

(٩) كذا فى ل ، اما فى ج : صعصعة بن يزيد .
(١٠) الاضافة من الاغانى ج ٣ ص ٩ .

(١)

قال قيس بن الخطيم أحد بني ظفر [من الطويل] :

تذكر ليلى حسنَها وصفاءَها ... وبانت فأمسى ما ينال لقاءَها[١]

ومثلِك قد أصبيتُ ليس بكنَّةٍ ... ولا جارة أفضتْ اليّ حياءَها[٢]

[١]

اذا ما اصطبحت أربعاً خط مئزري ... واتبعت دلوي في السخاءِ رشاءَها[٣]

ثأرت عدياً والخطيم فلم أُضِعْ ... ولاية اشياء جُعلت ازاءَها[٤]

---

(١) كذا فى ج و ل ، اما فى الاغانى ج ٣ ص ٦ : وباتت فما ان يستطيع لقاءها .

(٢) كذا فى ج و ل ، اما فى الاغانى ج ٣ ص ٦ : خباءها . اى ليس بينه وبينها ستر . أصبيت : املتها اليّ . يقال : صبا اليه اذا مال وأنشد :

صبا قلبى الى هند ... وهند مثلها يصبى

أفضت الىّ حياءها : اى لم يكن بينى وبينها ستر . وقال ابو عمرو : اخبرتنى بما تكتم وتستر . (المخطوطة) .

(٣) كذا فى ج و ل ، اما فى الاغانى ج ٣ ص ٧ : واتبعت دلوى فى السماح . خط مئزرى : أى جررت ثوبى من الخيلاء ، ويقال : اتبع الدلو رشاءها واتبع الفرس لجامها ، يضرب مثلا للرجل يقضى معظم الحاجة وتبقى منها بقية لم يقضها . (المخطوطة) .

(٤) كذا فى ج و ل ، أما فى لسان العرب (أزا) : وصية أقوام . وفى الاغانى ج ٣ ص ٧ وأساس البلاغة (أزا) والمقصور والممدود ص ١٢ : وصية أشياخ . وفى شرح الحماسة للتبريزى ج١ ص١٨٢ ، وفى احدى روايات الاغانى ج ٣ ص ٣ : ولاية اشياخ . وذكرت الرواية الاخيرة فى المخطوطة أيضا . ويقال : ثأرت فلانا وثأرت بفلان اذا طلبت قاتله ، والثأر : الطالب ، والمثئور به : الميت ، والثأر : المطلوب ، والثؤرة : المصدر . وانشد :

طلبت بها ثأرى فأدركت ثؤرتى ... بنى عامر ، هل كنت فى ثؤرتى نكسا

وجعلت : ازاءها : اى جعلت القيم بها ، يقال : هو ازاء مالٍ أى يقوم عليه . (المخطوطة) ، وتنظر مادة (أزا) فى لسان العرب ، وهامش ص ٣ ج ٣ من الاغانى .

ضربت بذي الزرين ربقــة مالك فأبت بنفس قد أصبت شفاءَها[٥]

وشايحني فيها ابن عمرو بن عامر خداشٌ فأدى نعمــةً وأفاءَها[٦]

طعنت ابن عبد القيس طعنــة ثائر لها نَفَذٌ لولا الشعاع أضاءَها[٧]

ملــكت بهـــا كفي فانهرت فتقها يرى قائماً من خلفها ما وراءَها[٨]

يهـــون عليَّ أنْ ترد جراحُهُ عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها[٩]

---

(٥) كـــذا فى ج و ل ، أمـــا فى الاغانى ج ٣ ص ٦ : ضربت بذى الزجين · والزج : الحديدة فى أسفل الرمح · ذو الزرين : سيف من سيوف كان يعمل فيها شبه الثؤلول ، يريد موضع الربقة من عنقه · ويروى : بذى الخرصين · (المخطوطة) ·

(٦) كذا فى ج ، اما فى ل : وسامحنى · وفى شرح الحماسة للمرزوقى القســـم الاول ص ١٨٥ ، وشرح الحماســـة للتبريزى ج ١ ص ١٧٩ : وساعدنى · وقد جاء فى المخطوطة : (وشايحنى : تابعنى · ويقال : فاء الشىء اذا رجع · يقول : أدى الى أهله نعمة أخذت منهم · وافاءها : جعلها فيئا) ·

(٧) لها نفذ : أى نفذت · الشعاع : حمرة الدم · ويروى : لولا الشعاع بفتح الشين ، وهو انتشار الدم · يقول : لولا الدم اضاءت حتى ستبين : (المخطوطة) · وينظر لسان العرب مادة (شعع) و (نفذ) ، وفحول طبقات الشعراء ص ١٩٢ ، والمؤتلف والمختلف للآمدى ص ١١٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى القسم الاول ص ١٨٣ ، وشرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ١٧٨ ·

(٨) كذا فى ج ، اما فى شرح الحماسة للمرزوقى القسم الاول ص ١٨٤ ، يرى قائما من دونها ما وراءها · وفى شرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ١٧٨ ، وخزانة الادب ج ٣ ص ١٦٨ ؛ والاغانى ج ٣ ص ٦ وتأويل مشكل القرآن ص ١٣٢ : يرى قائم من دونها ما وراءها · وفى ل · ترى قائما من خلفها ما وراءها · وفى الوساطة بين المتنبى وخصومه ص ٤٢٢ : ترى قائما من دونها ما وراءها · ملــكت : أى شددت · انهرت : اجريت الدم · وقال الاصمعى : هذا من الافراط · وروى ابو عمرو : يرى قائم · وحكى الــكسائى : ينهرون الانهار أى : يحفرونها · (المخطوطة) ·

(٩) يقول : لا يقدرون ينظرون اليها من شدة هولها · (المخطوطة) · وينظر شرح الحماسة للمرزوقى القسم الاول ص ١٨٥ وشرح التبريزى ج ١ ص ١٧٩ ·

وكنت امرءً لا اسمع الدهر سُبَّةً … أُسَبُّ بها الا كشفت غطاءَها[١٠]

واني في الحرب الضروس موكلٌ … باقـدام نفس ما اريد بقاءَها[١١]

[٢]

اذا سَقِمَتْ نفسي الى ذي عداوةٍ … فاني بنصل السيف باغٍ دواءَها[١٢]

متى يأتِ هذا الموتُ لا تبقَ حاجة … لنفسيَ الاّ قد قضيت قضاءَها[١٣]

وكانت شجا في النفس ما لم أبؤ بها … فبؤتُ بنفس قد أصبت دواءها[١٤]

وقـد جـربت مني لدى كـل مأقـط … دُحَيٌّ اذا ما الحربُ ألقـت رداءَها[١٥]

وانا اذا ما ممترو الحرب بَلَّحوا … نقيم بآسآد العرين لواءَها[١٦]

ونلقحها مَبْسُورةً ضَرْزَنيّةً … باسـيافنا حتى نذل اباءَهـا[١٧]

---

(١٠) ينظر اللسان (كون) ، وشرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ١٨١ ، وشرح المرزوقى القسم الاول ص ١٨٦ ٠

(١١) كذا فى ج و ل وشرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ١٨١ ، وخزانة الادب ج ٣ ص ١٦٨ ، اما فى قواعد الشعر لثعلب ص ٤٢ : وانى لدى الحرب العوان موكل ٠ وفى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٢٢ :

وانى لدى الحرب العوان موكل بتقديم نفس ما أريد بقاءها ٠

(١٢) ينظر كتاب خزانة الادب ج ٣ ص ١٦٨ ٠

(١٣) كذا فى ج و ل وشرح الحماسة للمرزوقى القسم الاول ص ١٨٦ ، اما فى خزانة الادب ج ٣ ص ١٦٨ : لم تبق حاجة ٠ وفى شرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ١٨٢ : لا تلف ٠

(١٤) الشجى : الغصص ، يقال شجى بالشىء اذا أغصه ، واذا احزنه ٠ (المخطوطة) ٠

(١٥) أى تجردت المأزق ٠ والمأقط : المضيق فى الحرب ، ودحى : قبيلة منهم ٠ (المخطوطة) ٠

(١٦) كذا فى ج ، اما فى ل : نقيم باسياد ٠ ممترو الحرب : الذين يستدرونها ، وهذا مثل ٠ يقال : مريت الناقة اذا مسحت ضرعها باليد لتدر ٠ وبلحوا : اعيوا ٠ (المخطوطة) ٠

(١٧) يقال : بسر الفحل الناقة اذا ضربها على غير ضبعة ٠ وضرزنية : عاصية ٠ (المخطوطة) ٠

وانا منعنـــا في بعـــاث نســـاءَنا وما منعت ملمخزيات نساءَها[١٨]

قال قيس هذه القصيدة لان رجلا من بني حارث يقال له مالك كان قتل الخطيم بن عدي ، وقيس بن الخطيم غلام صغير فلما بلغ عُـيِّر بذلك وعير أيضا بثأر عدي وكان قتله رجل من عبدالقيس فلم يزل يلتمس غرة مالك حتى قتله وسأل عن قاتل جـــده العبدي فلم يزل يلتمســـه في المواسم حتى وافقـــه بذي المجاز فلمـــا اصـــابه وجده في ركـــب عظيـــم من قومه فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري فاستنجده فلم ينجده فأتى خداش بن زهير فنهض معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحلته بالسوق فطعنه قيس بحربة حتى أنفذ حضنيه[١٩] فقتله ثم استمر فاراده رهط الرجل فحالت بنو عامر دونه حتى نجا فقال : تذكر ليلى ، القصيدة ....

(١٨) بعاث : اسم حصن للاوس وبه سمي يوم بعاث احد أيام العرب المشهورة ، كان فيه حرب بين الاوس والخزرج فى الجاهلية بسبب قتل سمير الاوسى لبجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيين واقتتلوا قتـــالا شديدا • (ينظر ديوان حســـان بن ثابت ص ٢٧٨) ملمخزيات : من المخزيات • وهذا كثير فى العربية •

(١٩) فى الاغانى ج ٣ ص ٦ : فطعنه قيس بالحـربـة فى خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه •

(٢)

وقال قيس بن الخطيم [من الكامل]

أنىّ سَرَبْتِ وكنت غير سَروبِ ... وتُقَرِّبُ الاحلامُ غيرَ قريبِ (١)

[٣]

ما تَمْنَعي يقظى فقد تُؤْتِينَهُ ... في النوم غيرَ مُصَرَّدٍ محسوب (٢)

كان المنى بلقائها فلقيتها ... فلهوت من لهو امرىء مكذوب (٣)

فرأيت منها الشمسَ عند طلوعها ... في الحسنِ أو كدنوّها لغروبِ (٤)

صفراء اعجلها الشباب لداتها ... موسومةٌ بالحسن غير قَطوبِ (٥)

تخطو على بَرْدِيَّتينِ غَذَاهُما ... غَدِقٌ بساحة حائر يَعْبوبِ (٦)

---

(١) كذا فى ج و ل وقواعد الشعر لثعلب ص ٢٧ ولسان العرب مادة (سرب) وزهر الآداب ج ٤ ص ٩٠٦ • وقد جاء فى اللسان : « قال ابن برى رواه ابن دريد سربت بباء موحدة لقوله : وكنت غير سروب ، ومن رواه : سريت بالياء باثنتين فمعناه كيف سريت ليلا وانت لا تسربين نهارا » • سربت وغير سروب غير مبعدة (المخطوطة) •

(٢) كذا فى ج و ل والاشتقاق ص ٣٤ ، وقواعد الشعر ص ٢٧ والموازنة ص ٢٥٢ ، اما فى زهر الآداب ج ٤ ص ٩٠٦ : ما تمنعى يقظى فقد نوّلته •

مصرد ـ بزنة المعظم ـ المقطع •

(٣) كذا فى ج و ل والامالى وحماسة ابن الشجرى ص ١٨٩ والامالى ج ٢ ص ٢٧٣ ، اما فى زهر الآداب ج ٤ ص ٩٠٦ :

كان المنى يلقى بها فلقيتها ... فلهوت عن لهو امرىء مكذوب

(٤) كذا فى ج ، أما فى ل وأمالى القالى ج ٢ ص ٢٧٣ ، وحماسة ابن الشجرى ص ١٩٠ ، وزهر الآداب ج ٤ ص ٩٠٥ ، ٩٠٦ : (فرأيت مثل الشمس عند طلوعها) •

(٥) كذا فى ج و ل ، اما فى حماسة ابن الشجرى ص ١٩٠ : (بيضاء اعجلها الشباب) • يقول هى عاتكة من الطيب اعجلها الشباب لداتها فى الشباب • وانشد [وهو لابن الرقيات] :

لم تلتفت للداتها ... فمضت على غلوائها

وقال العدوى : قوله (صفراء) أراد ان لونها يضرب الى الصفرة • قال أبو زيد :

اشربت لون صفرة فى بياض ... وهى فى ذاك لدنة غيداء

(المخطوطة) •

(٦) كذا فى ج و ل وزهر الآداب • وقد وقع فى نسخة من زهر

تَنْكَلَّ عن حُمش اللثات كأنه | بَرَدٌ جلته الشمس في شؤبوب(٧)
كشقيقة السيراء أو كغمامة | بحرية في عارضٍ مجنوب(٨)
أبني دُحيّ وَالخنا من شأنكم | أنّى يكون الفخر للمغلوب(٩)
وكأنهم في الحرب اذْ تعلوهمُ | غَنَمٌ يغبطها غواة شروبِ(١٠)
انّ الفضاءَ لنا فلا تمشوا به | أبداً بعاليةٍ ولا بذَنوبِ(١١)
وتفَقّدوا تسعين من سَرَواتكم | أشباه نخلٍ صُرِّعت لجنوبِ
وسلوا صريح الكاهِنَينِ ومالكاً | عمّنْ لكم من دارع ونجيبِ(١٢)

الآداب على هذا الوجه :

يخطو على برد يبين خطاهما | عذق مخافة خابر لغيوب

وهذا البيت ليس فى الامالى ، ولا فى حماسة ابن الشجرى . (ينظر زهر الآداب ج ٤ هامش ٣ من ص ٩٠٦ ، وأمالى القالى ج ٢ ص ٢٧٣ ، وحماسة ابن الشجرى ص ١٩٠) .

حائر : جار . يعنى ساقين كانهما فى بياضهما واستوائهما برديتان . وهم لا يستحسنون ان تعظم العضلة فى الساق . غدق : كثير الماء . (المخطوطة) . وجاء فى اللسان (عبب) : « اليعبوب الفرس الطويل السريع ، وقيل : الكثير الجرى ، وقيل : الجواد السهل فى عدوه . واليعبوب فرس الربيع بن زياد ، صفة غالبة . واليعبوب : الجدول الكثير الماء الشديد الجرى ، وبه شبه الفرس الطويل اليعبوب . وقال قيس : (عذق بساحة حائر يعبوب) . الحائر : المكان المطمئن الوسط المرتفع . واليعبوب : الطويل ، جعل يعبوبا من نعت حائر ، واليعبوب : السحاب » .

(٧) تنكل : تبسم ، وقد انكلّ البرق اذا تبسم . حمش اللثات : رقيقها . الشؤبوب : الدفعة من المطر الشديد الوقع . (المخطوطة) .

(٨) السيراء : شقة حرير . الغمامة : السحابة الغراء البيضاء ، وجمعها غمام . اراد كسبيبة من حرير . قال : تخرج الغمامة من البحر حسنة بيضاء ومن الماء . (المخطوطة) .

(٩) بنو دحى : بطن . (اللسان) . ويبدو انهم كانوا أعداء بطن قيس بن الخطيم .

(١٠) غبط الشاة والناقة يغبطهما غبطا جسمها لينظر سمنهما من هزالهما . (اللسان ـ غبط) .

(١١) العالية : اعلى الوادى . الذنوب : اسفله ، وذنوب المتن اسفله . (المخطوطة) .

(١٢) الكاهنان : حيان من قريظة . قال العدوى : قريظة والنضير الكاهنان يقال انهم بنو الكاهن بن هرون النبى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه . (المخطوطة) .

ومن أيام الاوس والخزرج يوم الربيع[١٣] اقتتل فيه الاوس والخزرج [٤] قتالا شديدا حتى كادوا يتفانون ، التقوا بالبقيع وحصنوا الذراري في الآطام[١٤] وظنوا انه سيخلص الى ابنائهم ونسائهم وعظم الشر بينهم [حتى ما يلقى رجل خارج من داره ولا من نخله الا قتل[١٥]] فلما بلغ ذلك من القوم دعتهم الاوس الى الصلح فأبت بنو النجار من الخزرج ذلك وحالوا بين الفريقين وبين الصلح حتى كثر فيهم القتل ثم كف بعضهم عن بعض على ما هم عليه من العداوة والحرب فقال حسان بن ثابت في يوم الربيع وهو أحد بني النجار في شعره :

[لقد هاج نفسك اشجانُها ... وعاودها اليوم أديانُها
تذكرت ليلى واني بها ... اذا قطعت منك اقرانها
وحجل في الدار غربانها ... وخفّ من الدار سكانها
وغيرها معصرات الرياح ... وسحّ الجنوب وتهتانها
مهاة من العين تمشي بها ... وتتبعها ثَمَّ غزلانها
وقفت عليها فساءلتها ... وقد ظعن الحي : ما شانها ؟
فعيت وجاوبني دونها ... بما راع قلبي اعوانها][١٦]
ويثرب تعلم أنّا بها ... اذا قحط القطر نوآنها[١٧]
ويثرب تعلم أنّا بها ... اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم أنا بها ... اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم أنّ النبيت ... عند الهزاهز ذُلاّنها
متى ترنا الاوس في بيضنا ... نهزّ القنا تَخْبُ نيرانها
وتُعْطِ القياد على رغمها ... ويَنْزِلْ من الهام عصيانها][١٨]

وهي موجودة في ديوانه فاجابه قيس بن الخطيم بقوله [من المتقارب] :

---

(١٣) يوم الربيع : يوم من أيام الاوس والخزرج . والربيع : موضع من نواحى المدينة .
(١٤) الآطام : جمع أطم وهو الحصن .
(١٥) الزيادة من ل .
(١٦) الابيات التى بين قوسين من الاغانى ج ٣ ص ١٢ و ص ٣٠ ، ومقدمة ديوان حسان بن ثابت ص : خ — م .
(١٧) هذا هو البيت الوحيد الذى جاء فى ج و ل .
(١٨) الابيات التى بين قوسين م نديوان حسان بن ثابت ص ٤١٦ .

(٣)

أجَدَّ بعمرةَ غُنيانُها فتهجرَ أم شأننا شانُها[(١)]
وانْ تُمْسِ شَطّ بها دارها وباح لك اليوم هجرانها[(٢)]
فما روضة من رياض القطا كأنّ المصابيحَ حَوْذانُها[(٣)]

---

(١) أجدّ : يعنى استمر • غنيانها : استغناؤها • قال الاصمعى : سمعت اعرابيا يقول الرفعان - أصلحك الله - يريد الرفع وعمرة ام النعمان ابن بشير الانصارى وهى اخت عبدالله بن رواحة • قال ابن السكيت : حدثنى شيخ من أهل المدينة قال تغنى مغن بحضرة النعمان : (أجد بعمرة غنيانها) ، فقيل له اسكت ، فقال النعمان : لم يقل بأسا وانما قال :
وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك اردانها
(المخطوطة) •

وجاء فى الاغانى : « وهذا الشعر - اعنى (اجد بعمرة غنيانها) فيما قيل - يقوله قيس فى عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله فى عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت وهى عمرة بنت صامت بن خالد ، وكان حسان يذكر ليلى بنت الخطيم فى شعره فكافأه قيس بذلك ، وكان هذا فى حربهم التى يقال لها يوم الربيع » ج ٣ ص ١١ وجاء فيه أيضا : « مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم اخوها بمكة حين خرجوا يطلبون الحلف فى قريش • فقال لها حسان : اظعنى فالحقى بالحى فقد ظعنوا وليت شعرى ما خلفك ؟ وما شأنك ؟ أقل ناصرك أم راث وافدك ؟ فلم تكلمه وشتمه نساؤها فذكرها فى شعره فى يوم الربيع الذى يقول فيه : (لقد هاج نفسك اشجانها) ••• وهى طويلة ، فاجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التى اولها : (أجد بعمرة غنيانها) وفخر فيها بيوم الربيع وكان لهم » الاغانى ج ٣ ص ١٢ • وينظر المطلع فى لسان العرب مادة (ذون) و (غنا) •

(٢) كذا فى ج ، اما فى ل : شطت بها دارها • باح : ظهر ، وباح بسره اذا اظهره • (المخطوطة) •

(٣) الروضة : البقعة يجتمع اليها الماء فيكثر نبتها ، ولا يقال ذلك فى مواقع الشجر • والحوذان : نبات طيب الريح له زهرة حسنة • (المخطوطة) •

بأحسنَ منها ولا مُزْنَةٌ دَلوحٌ تكشَّفُ أدجانُها[٤]
وعمرةُ من سرواتِ النسا ءِ ، تنفح بالمسك أردانُها[٥]
ونحن الفوارسُ يوم الربيعِ ، قد علموا كيف فرسانها[٦]

[٥]

جنبنا الحرابَ وراء الصريخ ، حتى تقصَّف مُرّانُها[٧]
فلما استقل كليث الغريـ ـفِ ، زان الكتيبة أعوانُها[٨]
تَرَاهُنَّ يخلُجْنَ خلجَ الدلا ءِ ، يختلجُ النزعَ أشطانُها[٩]
ولاقى الشقاء لدى حربنا دُحَيٌّ وعوفٌ واخوانها

---

(٤) المزنة : السحابة البيضاء وجمعها مزن • والدلوح : التى تجىء مثقلة • يقال : مر يدلح بحمله اذا مر به مثقلا • والدجن : الباس السحاب ، واذا تكشف السواد وبقى البياض كان أحسن لها • (المخطوطة) •

(٥) ينظر البيت فى لسان العرب مادة (ردن) ، وقد جاء فيه : « الاردن : ضرب من الخز الاحمر • والردن بالتحريك : القز وقيل الخز ، وقيل : الحرير » •

(٦) الربيع : الجدول الصغير • أهل المدينة يقولون : ربيع ، وأهل اليمامة يقولون : جدول • (المخطوطة) • وجاء فى معجم البلدان : « الربيع بلفظ ربيع الازمنة : موضع من نواحى المدينة • قال قيس بن الخطيم :

ونحن الفوارس يوم الربيع قد علموا كيف فرسانها

قال ابن السكيت : يوم الربيع يوم من أيام الاوس والخزرج ، والربيع : الجدول الصغير » •

(٧) يروى : حنونا الحراب • والمران : الرماح تعمل من خشب • (المخطوطة) •

(٨) الغريف : الشجر الملتف ، وقيل الاجمة من البردى والحلفاء والقصب •

(٩) كذا فى ج ، اما فى ل : تختلج النزع • يقول : الاشطان تختلجن بالنزع أى تجذبهن • وناقة خلوج : اذا فصل عنها ولدها ، وجذب اما بنحر واما بموت ، ونوق خلاج • والاشطان : الحبال • وقال ابو عبيدة : لا يقال للحبل شطن الا أن يكون اتخذ للبئر الشطون • (المخطوطة) •

رددنا الـكتيبـــة مغلـــولةً   بها أفنُها وبهـــا ذانهـــا[١٠]
وقــد علموا أنْ متى نبعثْ   على مثلهـــا تَـذْكُ نيرانهـــا
ولولا كراهـــةُ سفك الدمـــا   ء ، لعـــادَ ليثربَ أديانها[١١]
ويثـــربُ تعلـــم أنّ النبيـ   ـت راسٍ بيثرب ميزانها[١٢]
حسان الوجوه ، حـداد السيو   ف ، يبتـدر المجد شبّانُهـــا
وبالشّوط من يثرب أعبـــدٌ   ستهلِك في الخمر أثمانها[١٣]
يهـون على الاوس أثمـانهـم   اذا راح يخطُـــر نشوانهـــا
أتتهـــم عرانينُ مـــن مالـك   سِراعٌ الىٰ الروع فتيـانُهـا
وقـــد علمـوا أنّ ما فلّهـــم   حـــديد النبيتِ ، وأعيانُها[١٤]
[٦]

(١٠) قال العدوى : الافن : نقص العقل ، يقال رجل مأفون أى قد استخرج عقله فذهب ، وافن ما فى ضرع الناقة اذا استخرجه • الافن : العيب • يقال رجل مأفون أى ضعيف المعرفة • والذان : ايضا من العيب • (المخطوطة) • والذان والذاب بمعنى واحد اى : العيب • قال كناز الجرمى من قصيدة بائية :

رددنا الـكتيبة مغلـــولة   بهـــا أفنهـــا وبهـــا ذابها

(ينظر المزهر للسيوطى ج ١ ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠) وينظر بيت قيس فى لسان العرب مادة (ذون) واصلاح المنطق لابن السكيت ص ٩٣ والمزهر ج ١ ص ٥٣٩ •

(١١) أديان : جمع دين ، أى الامور التى تعرفها • وقالوا : الدين العـــادة ، وانشد : (أهذا دينـــه أبدا ودينى) ، أى : دأبه ودأبى • (المخطوطة) •

(١٢) راس : ثابت • يقول : هو راجـــح لا يخف • النبيت : من الانصار من الاوس ، وفى أياد قوم يقال لهم النبيت • (المخطوطة) •

(١٣) الشوط : بستان بالمدينة •

(١٤) فلهم : هزمهم وكسرهم • واعيانها : اشرافها • (المخطوطة) •

(٤)

وقال قيس بن الخطيم ايضا [في حرب حاطب وقد كتبنا حديثه آخر الدفتر[١]] [من الطويل] :

أتعرف رسماً كاطرادِ المذاهبِ ... لعمرةَ وحشاً غيرموقفِ راكب[٢]

ديار التي كادت ونحن على مِنى ... تَحُلُّ بنا لولا نجاء الركائبِ[٣]

تبدَّتْ لنا كالشمس تحت غمامةٍ ... بدا حاجبٌ منهاوضنَّتْ بحاجب[٤]

(١) الزيادة من ل . وقد ذكر القرشى هذه القصيدة مع قصائد أصحاب المذهبات ، (ينظر كتاب جمهرة العرب ص ١٢١ – ١٢٧) .

(٢) كذا فى ج و ل والخصائص ج ١ ص ٩٦ والاغانى ج ٣ ص ٧ والمزهر ج ١ ص ٢٢٦ ، ومعاهد التنصيص ج ٣ ص ١٩٢ ، ولسان العرب مادة (ذهب) و (طرد) ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٣ : كالطراز المذهب . وفى طبقات الشعراء ص ١٩٠ : لعمرة قفرا . اطراد : افتعال من قولك : اطرد اذا تتابع . يقال اطرد القول والماء اذا تتابع . قال الراعى :

سيكفيك الاله ومسنمات ... كجندل لبن تطرد الصلالا

أى تتبع مواقع المطر . ولبن جبل . والمذاهب : جلود كانت تذهب واحدها مذهب ، يجعل فيها خطوط مذهبة بعضها فى اثر بعض . يقول : يلوح رسمها كما يلوح هذا المذهب وحشا قفرا . وقال بعضهم : اطرادها استقامتها . (المخطوطة) .

(٣) كذا فى ج و ل ، ولسان العرب (حلل) والكامل للمبرد ج ٢ ص ٦٣٢ ، ورسالة الغفران ص ٥٠٠ ، وطبقات الشعراء ص ١٩٠ ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٣ :

ديار التى كانت ونحن على منى ... تحل بها لولا نجاء النجائب

أى كادت تحل بنا ركابنا فنقيم عندها من حبنالها . وقال الطوسى : أى تجعلنا حلالا ونحن حرام . وقال ابو النجم : قد عقرت بالقوم ام الخزرج . (المخطوطة) .

(٤) كذا فى ج و ل ، ورسالة الغفران ص ٥٠٠ ، والمصون للعسكرى ص ٣٦ ، وجمهرة اشعار العرب ص ١٢٣ والمسلسل ص ٢٩٣ ، اما فى طبقات الشعراء ص ١٩٠ : تراءت لنا كالشمس . اراد انها اظهرت له بعض وجهها . وحاجب : جانب . (المخطوطة) .

ولـــم أرهـــا الا ثلاثاً على منى		وعهدي بهـــا عذراء ذات ذوائب

ومثلِكِ قــد أصبَيْتُ ليس بكنَّةٍ		ولا جارةٍ ولا حليلةِ صاحبِ (٥)

دعوت بني عوف لحقـــن دمائهم		فلما أبَـوا سامحتُ في حرب حاطب (٦)

وكنت امرءاً لا أبعث الحرب ظالماً		فلمـا أبَـوا اشعَـلْتها كلَّ جانبِ

أرِبْتُ بدفع الحرب حتى رأيتها		على الدفعِ لا تزداد غير تقاربِ (٧)

فاذْ لم يكـــن عن غـــاية الموتِ مَدْفَعٌ

فأهلاً بهـــا اذ لَمْ تزل في المراحِبِ (٨)

فلما رأيت الحرب حرباً تجردت		لبست مع البُرْدين ثوب المحارب (٩)

مضـــاعفة يغشى الانامل فضلُها		كأنَّ قتيريها عيونُ الجنادب (١٠)

---

(٥) يتذمم ان يفعل ذلك بمثل من ذكر . (المخطوطة) .

(٦) يريد بنى عمـــرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، وسامحت : تابعت . وحاطب : حليف لهم قتل فكانت بينهم حرب فى قتله وسيأتى حديثه ان شاء الله تعالى . (المخطوطة) .

(٧) كذا فى ج ولسان العرب (ارب) وطبقات فحول الشعراء ص ١٩١ ، وجمهرة أشعار العرب ص ١٢٤ ، وحماسة البحترى ص ٣٤ . أما فى ل : عن الدفع .

اربت : كانت لى اربه فى دفع الحرب أى حاجـــة ، والارب والمأربة والاربة : الحاجة . (المخطوطة) .

(٨) كذا فى ج و ل ، اما جمهرة اشعار العرب ص ١٢٤ : اذا لم يكن عن غاية الحرب مدفع .

(٩) كذا فى ج و ل ، وجمهرة اشعار العرب ص ١٢٤ ، وطبقات الشعراء ص ١٩١ ، أما فى الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٥٥٩ ، وحماسة ابن الشجرى ص ٢٣٥ : ولما .

كان الرجل اذا أراد ان يحارب يقول اشتر لى ثوب مفاخر او درع محارب . (المخطوطة) .

(١٠) كذا فى ج و ل ، والحيوان ج ٥ ص ٥٥٩ ، اما فى طبقات الشعراء وجمهرة أشعار العرب واللسان (ريع) : يغشى الانامل ريعها . وفى حماسة ابن الشجرى ص ٢٣٥ : يغشى الانامل نسجها . مضاعفة تنسج حلقتين . والقتير رؤوس المسامير لحلق الدروع ، ويشبه القتير بحدق الاساود وبحدق الجراد وبالقطر من المطر . (المخطوطة) .

أتت عُصَبٌ ملكا هِنَيْن ومالكٍ — وثعلبة الأثْرَيْن رهط بن غالب (١١)

رجال متى يُدعَوا الى الموت يرقِلوا — اليه كارقال الجمال المصاعبِ (١٢)

اذا فزِعوا مَدّوا الى الليل صارخاً — كموج الأتيّ المزبد المتراكبِ (١٣)

تـرى قِصَدَ المُـرّان تهوي كأنّهـا — تذارعُ خِرْصـان بايدي الشـواطبِ (١٤)

صبحنا بهـا الآطام حول مزاحمٍ — قوانِسَ أُولى بيضنا كالكواكبِ (١٥)

لو انك تُلْقي حنظـلاً فـوقَ بيضنـا — تَدَحْرَجَ عن ذي سـامِهِ المتقاربِ (١٦)

---

(١١) الـكاهنان : من قريظة • وقال العدوى : قريظة والنضير • (المخطوطة) •

(١٢) أرقل البعير يرقل ارقالا : وهو ان ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل ، والمصعب الذى لم يمسه حبل ولم يذلل • (المخطوطة) •

(١٣) كذا فى ج ، اما فى ل : الميل ، وفى جمهرة اشعار العرب : مدوا الى الموت • الصارخ : المغيث • مدوا اى تموا • والاتى : السيل يأتيك ولم يصبك مطره • (المخطوطة) •

(١٤) كذا فى ج ، اما فى ل ولسان العرب مادة (ذرع) و (خرص) و (شطب) ، وجمهرة اشعار العرب ص ١٢٤ : تذرع خرصان •

قصد : كسر ، والمران : الرماح • والتذارع ، قال ابو عبيدة : قدر ذراع ينكسر وكل قضيب أو غصن يابس او رطب من رمح أو سعف فهو خرص • والشطبة : السعفة الطويلة ، والشاطبة من النساء التى تشققها وتأخذ قشرها الاعلى تعمل منه الحصر • قال العدوى : الشطبة هى التى تؤخذ من اعلى السعفة دقيقة فيعمل منها الحصير • (المخطوطة) •

(١٥) مزاحم : اطم من آطامهم ، والقوانس : جمع قونس الناتىء فى اعلى البيضة ، وانما قال اولى لانهم انما يرون اول من يطلع عليهم • (المخطوطة) •

(١٦) السام : عروق الذهب الواحدة سامة ، وبه سمى سامة بن لؤى• يقول : تراص القوم فى الحرب حتى لو ألقيت حنظلا فوق بيضهم لم يصل الى الارض ، وأراد بالسام ههنـا خطوط ذهب على البيض تموه بهـا • وقال أبو عمرو : انما أراد بهذا كثرة النـاس • (المخطوطة) • وينظـر لسان العرب (سوم) •

اذا ما فـررنا كـان اسـوا فـرارنا
صـدودُ الخـدودِ وازورارُ المنـاكبِ

[صدودُ الخـدود والقنـا مُتَشـاجِرٌ
ولا تبرح الاقدامُ عنـد التضارب][17]

اذا قصَّرت أسيافنـا كـان وصلهـا
خطـانا الى اعدائنـا للتقـارب[18]

اجـالدهم يـوم الحديقـة حاسـراً
كأنّ يدي بالسـيف مخـراقُ لاعبِ[19]

[8]

ويـوم بُعـاث أسـلمتنا سـيوفنا
الى نسـب في جـذم غسـان ثاقب[20]

يُعَرَيْنَ بيضـاً حيـن نلقى عـدونا
ويغمـدن حمـراً ناحـلات المضـاربِ[21]

---

(17) الزيادة من ل وجمهرة أشعار العرب ص ١٢٤ ، وحماسـة البحترى ص ٤٣ ٠

(18) كذا فى ل ، اما فى ج : للتضارب ، ولـكن ناسـخ (ج) صححها كما فى ل ٠ وفى كتاب سيبويه ج ١ ص ٤٣٤ : فنضارب ٠

(19) الحديقة : قرية من اعراض المدينة فى طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الاوس والخزرج قبل الاسلام ٠ والمخراق : خرقة مفتولة يلعب بها الصبيان ٠

(20) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٤ : الى حسب ٠ ثاقب أى مضيء غير خامل ٠ يقال : ثقبت النار وأثقبها أنا ورجل ثاقب النسب والعلم ، اصله مضيء متوهج ٠ وجذم : اصل ، وهذا مثل ٠ يقول : رفعتنا سيوفنا الى حسب حى بصير بالحرب لا الى حسب لئيم لا يصبر عليها ويفشل ويخور ٠ (المخطوطة) ٠

(21) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٤ :
يجردن بيضا كل يوم كريهة ويغمدن حمرا خاضبات المضـارب
مضـرب السيف ومضربته نحـو شبر من طرفه ٠ حمـرا من الدم ٠ (المخطوطة) ٠

أطاعت بنو عوف اميراً نهاهم
عن السلم حتى كان أولَ واجبِ[٢٢]

أويت لعوف اذْ تقول نساؤهم
ويرمينَ دفعاً : ليتنا لم نحارب[٢٣]

صبحناهم شهباء يبرق بيضها
تبين خلاخيل النساء الهواربِ[٢٤]

[أتتْ عصبةٌ للاوس تخطر بالقنا
كمشي الاسود في رشاش الاهاضب][٢٥]

أصابت سراةً ملأغر سيوفنا
وغودِر أولادُ الاماء الحواطب[٢٦]

---

(٢٢) واجب : ميت ، وفى بعض الحديث فلا تبكين باكية اذا وجب • (المخطوطة) •

(٢٣) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٥ :
رضيت لعوف ان تقول نساؤهم   ويهزأن منهم : ليتنا لم نحارب
أى يرميننا من فوق الاطام دفعا عن انفسهن • (المخطوطة) •

(٢٤) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٤ :
صبحناكم بيضاء تبرق بيضها   تبين خلاخيل النساء الهوارب
كتيبة شهباء وبيضاء اذا كانت صافية الحديد • تبين أى يهربن فيحسرن عن اسوقهن • (المخطوطة) •

(٢٥) لم يرد فى ج و ل ، وهو فى جمهرة أشعار العرب ص ١٢٥ •

(٢٦) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة اشعار العرب ص ١٢٥ :
أصاب صريح القوم غرب سيوفنا   وغادرن ابناء الاماء الحواطب
ملأغر : من الأغر • وهذا كثير فى الشعر العربى منه قول جميل بثينة (ديوانه ص ١٩) :
وما أنس ملأشياء لا أنس قولها   وقد قربت نضوى : أمصر تريد
ومنه قول العرجى (ديوانه ص ٧) :
حتى بدا ساطع ملفجر تحسبه   سنا حريق بليل حين يضطرم
وقوله (الديوان ص ١٢٧) :
ومـلآن فاضرب لى ولا تخلفننى   لدى شعبة الاصغاء ان شئت موعدا
وقوله (الديوان ص ١٧٨) :
وما أنس ملأشياء لا أنس قولها   لخادمها : قومى اسألى لى عن الوتر

ومنا الـــذي آلى ثلاثيـــن ليلـــةً
عـــن الخمـــر حتى زاركـــم بالـــكتائب

رضيت لهـــم اذْ لا يريحـــون قعرَهـــا
الى عـــازب الامـــوال الا بصـــاحب[٢٧]

فلـــولا ذرى الاطـــام قـــد تعلمـــونه
وتركُ الفضـــا شوركتم في الـكواعبِ[٢٨]

فلـــم تمنعـــوا منـــا مكـــاناً نريده
لـكم محـــرزاً الا ظهـــور المشـــارب[٢٩]

فهـــلاّ لدى الحرب العوانِ صـــبرتُمْ
لوقعتنـــا والبـــأس صـــعب المراكـــبِ[٣٠]

ظأرناكـــم بالبيـــضِ حتـــى لأنتـــم
أذل مـــن الســـقبان بين الحـــلائبِ[٣١]

[٩]
ولمـــا هبطنـــا الحَزْنَ قـــال أميرُنا :
حرامٌ علينـــا الخمرُ ما لم نُضَارَبِ[٣٢]

---

(٢٧) المـال العـازب والعزيب : المتنحى الذى لا يراح الى أهله • (المخطوطة) •

(٢٨) شوركتم : من الشركة • (المخطوطة) •

(٢٩) المشارب : انوف • (المخطوطة) • وجاء فى ل : (المشارب : الغرف) •

(٣٠) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة اشـــعار العرب ص ١٢٤ : والموت صعب المراكب • العوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد أخرى • (المخطوطة) •

(٣١) كذا فى ج و ل ، اما فى جمهرة أشعار العرب ص ١٢٤ : طرناكم بالبيض • ظأرناكم : عطفناكم على ما نريد ، ويقال فى مثـــل الطعن يظأر ، أى يعطف القوم على الصلح • والسقبان : جمـــع سقب ، وهو الذكر من اولاد الابل • (المخطوطة) •

(٣٢) كذا فى ج ، اما فى ل : الحرث •

فسامحه منا رجال أعزة
فما برحوا حتى أُحِلَّتْ لشاربِ (٣٣)

فليت سويداً راءَ مَنْ جُرَّ منكمُ
ومن فَرَّ اذ يحدونهم كالجلائبِ (٣٤)

فأبنا الى ابنائنا ونسائنا
وما مَنْ تركنا في بعاثٍ بآيبِ

وغُيِّبت عن يوم كنتني عشيرتي
ويوم بعاث كان يوم التغالبِ (٣٥)

---

(٣٣) سامحه : تابعه . (المخطوطة) .
(٣٤) كذا فى ج و ل ، اما فى اللسان (جلب) :
فليت سويدا راء من فر منهم ومن خر اذ يحدونهم كالجلائب
راء : اراد رأى فقلب . وروى ابو عمرو : من خر منهم . والجلائب : الجماعات من الخيل والابل والغنم والناس ، والواحدة جلوبة ، وهو ما جلب من شىء . وسويد بن الصامت الاوسى قتله المجذر بن ذياد حليف الخزرج فقتله بعد ان اسلم الحارث بن سويد ، فقتل النبى صلى الله عليه وسلم الحارث صبرا . (المخطوطة) .
(٣٥) جاء فى ل : (لم يكن قيس حضر يوم بعاث) .

(٥)

وقال قيس بن الخطيم ايضا [من المنسرح] :

رَدَّ الخليطُ الجمالَ فانصرفوا ماذا عليهم لو انهم وقفوا[١]

لو وقفوا ساعةً نُسائِلهم رَيْثَ يُضحّي جماله السلفُ[٢]

فيهم لعوب العِشاء آنسةُ الدَّلِّ ، عروب يسوؤها الخُلُفُ[٣]

بين شُكولِ النِساء خِلقتها قَصْدٌ ، فلا جَبْلَةٌ ولا قَضَفُ[٤]

---

(١) الخليط ، ها هنا جمع وهو المخالط لهم فى الدار · ردوا جمالهم من الرعى ليرتحلوا · (المخطوطة) · وينظر كتاب الاغانى ج ٣ ، وديوان حسان بن ثابت ص ٢٧٨ وما بعدها ورغبة الآمل ج ٦ ص ٧١ – ٧٢ · وقد خلط صاحب معاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٩ وما بعدها بين ثلاث كلمات على هذا الروى احداها لمالك بن العجلان ، وثانيتها لدرهم بن زيد الاوسى ، وثالثتها لقيس بن الخطيم · وهذه الكلمات قيلت فى حادث واحد ، وان يكن قيس قال كلمته بعد الحادث بزمان ولم يكن حاضره ·

(٢) كذا فى ج و ل ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٩ ، اما فى اللسان (سلف) :

لو عرجوا ساعة نسائلهم ريث يضحى جماله السلف

راث : ابطأ ، والريث : الابطاء · يضحى : من الضحى ، وهو ان ترعى الابل ضحى ويقال فى مثل ضح رويدا أى لا تعجل · والسلف : القوم الذين يتقدمون الظعن ينفضون الطرق · (المخطوطة) ·

(٣) لعوب العشاء تسمر مع السمار وتلهو · (المخطوطة) ·

(٤) كذا فى ج و ل ، ولسان العرب (جبل) و (قضف) ، والاغانى ج ٣ ص ٢٢ ، أما فى معاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٩ : فلا جثلة · وفى

تغتــرِق الطَّــرفَ وهــي لاهيــةٌ

كأنمــا شَــفَّ وجهَهــا نُزُفُ[٥]

قضى لهــا اللّهُ حينَ يخلُقها الخالقُ ، ألاّ يُكنَّها سَدَفُ[٦]

[١٠]

تنــام عــن كِبْــر شــأنها فــاذا

قامــت رويــداً تكــاد تنغــرف[٧]

احدى روايات الاغانى ج ٣ ص ١ : حذوا . والجثلة : الضخمة . الشكول : الضروب ، الواحد شكل . الجبلة : الغليظة . القضف : دقة اللحم ، وهو وصف بالمصدر .

(٥) كذا فى ج و ل والفائق للزمخشرى ج ٢ ص ٢١٨ ولسان العرب (غرق) و (نزق) و (شغف) ، واساس البلاغة (تغترق) ، وهامش ص ٢٨٢ من ديوان حسان بن ثابت . أما فى الاغانى ج ٣ ص ١٨ :

حوراء ممكورة منعمــة كانما شف وجههــا نزف

وقد قال الزمخشرى فى الفائق ج ٢ ص ٢١٨ : « وقد رواه ابن دريد بالعين ذاهبا الى انها تسبق العين ، فلا تقدر على استيفاء محاسنها ، ونسب ذلك الى التصحيف » .

الممكورة : المدمجة الخلق . النزف ـ بضم فسكون ـ وحرك هنــا للضرورة : خروج الدم . يقول : من نظر اليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر الى غيرها وهى لاهية غير محتفلة . واراد : انها عتيقة الوجه ليست بكثيرة اللحم . قال العدوى : اراد ان فى لونها مع البياض صفرة ، وذلك أحسن . (المخطوطة) .

(٦) كذا فى ج و ل ، اما فى الوساطة ص ٢٩٧ ، والاغانى ج ٣ ص ٢٣ والموازنة ص ٦٣ :

قضى لها الله حين صورها الخالق ألا يكنها سدف

وفى لصناعتين ص ١٩٨ : الا تكنها السدف . وتروى شدف وهو بمعنى السدف . يقول : اذا كانت فى ظلمة أبصرت ، ولم تسترها الظلمــة . والسدف والسدفة : لظلمة . ويروى : يجنها . (المخطوطة) .

(٧) كذا فى ج و ل والمسلسل ص ٩٨ ، اما فى معاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٩ : تنعطف . تنعزف : تسقط . وقال العدوى : تنقصف . (المخطوطة) . وينظر اللسان (غرف) و (كبر) واصلاح المنطق ص ٣٣ والاغانى ج ٣ ص ٢٢ وروايتها كراوية ج و ل .

حـــوراءُ بيضـــاءُ يُستضـــاء بهـــا
كأنّهـــا خُـــوطُ بـانــةٍ قَصِـــفُ[8]

تمشي كمشي الزهراء في دَمَثِ الرَّملِ الى السهل دونَه الجُرُفُ[9]

ولا يغـــث الحـــديثُ مـــا نطقـــت
وهـــو بفيهـــا ذو لـــذة طَـــرف[10]

تخـــزنه وهـــو مُشْـــتَهى حَسَـــنٌ
وهـــو اذا مـــا تكلمـــت أُنُفُ[11]

كـــأنّ لبّاتِهـــا تبددهـــا
هـــزلى جـــرادٍ أجوازهـــا جُلُفُ[12]

كأنّهـا درةٌ أحـاط بهـا الغـوّاصُ يجلـو عـنْ وجهها الصَّـدَفُ

---

(٨) كذا فى ج ، اما فى ل واللسان (بين) وديوان حسان هامش ص ٢٨٢ : حوراء جيداء ٠ وفى الكامل ج ٢ ص ٦٧٣ :

تمشى الهوينا اذا مشت فضلا كأنهـــا عـــود بانة قصـف

وقد نسب البيت فيه الى ابى قيس بن الاسلت الانصارى ٠ وجاء فيه بعد ذلك : « قال أبو الحسن على بن سليمان : ما نعرف هذا البيت الا لقيس ابن الخطيم الانصارى » ج ٢ ص ٦٧٤ ٠ الحور : سعة العين وعظم المقلة وكثرة البياض ٠ وقالوا شدة سواد الحدقة مع شدة البياض ٠ وقال ابو عمرو : الحور سواد العين كلها ، وليس ذلك فى الانس ٠ جيداء : طويلة العنق ٠ خوط قضيب قصف : خوار ناعم يتثنى ٠ (المخطوطة) ٠

(٩) روى أبو عمرو : كمشى المبهور ، وأراد بالزهراء بقرة بيضاء ٠ (المخطوطة) ٠

(١٠) روى أبو عمرو : خود يغث الحديث ما صمتت ، بفيها أى من فيها ٠ (المخطوطة) ٠

(١١) انف : مستأنف ٠ (المخطوطة) ٠

(١٢) كذا فى ج ، اما فى ل : اجوازه جلف وفى اللسان (بدد) : هزلى جواد اجوافه جلف ٠ تبددها : اى عن يمينها وعن شمالها ٠ هزلى جراد وهو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد فشبه الحلى على اللبات باجلاف الجراد ٠ قال النمر بن تولب : وشذر كاجواز الجراد ينفصل ٠

ويقال : اجلاف الشاة جسدها بغير رأس ولا بطن ولا قوائم ٠ جلف واجلاف (المخطوطة) ٠

وأللهِ ذي المسجد الحرام وما
جلل من يمنة لها خنف[١٣]

اني لاهواك غير ذي كَذبٍ
قد شُفَّ مني الاحشاء والشَغَف[١٤]

بل ليت أهلي وأهلَ أثلةَ في
دار قريب من حيث نختلفُ

أيهاتَ مَنْ أهْلُهُ بيثربَ قد أمسىٰ ومن دون أهلهِ سَرِف[١٥]

[١١]
يا ربّ لا تُبْعِدَنْ ديارَ بني
عذرةَ حيث انصرفتُ وانصرفوا

أبلغ بني جحجبىٰ وقومَهُمُ
خَطْمةَ أنّا وراءَهم أُنُفُ[١٦]

---

(١٣) خنف : أراد ان لها جوانب حواشى • قال والخنف الواحد خنيف : ثياب كتان كان يقدم بها عليهم وانشد : ومذقة كطرة الخنيف • (المخطوطة) •

(١٤) الشغف ، قال ابو عمرو : معلق القلب • قال العدوى الشغف : جمع شغاف وهو معلق القلب • (المخطوطة) •

(١٥) ايهات : هيهات • سرف من مكة على شيء يسير ، وبسرف دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجته فى عمرة القضاء ، وبسرف ماتت ميمونة ، فهناك قبرها • (المخطوطة) •

(١٦) كذا فى ج و ل وديوان حسان ص ٢٨٢ والمقصور والممدود ص ٢٤ : اما فى الاغانى ج ٣ ص ٢٣ :

أبلغ بنى جحجبى واخوتهم زيدا بانا وراءهم انف

وفى معاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٠ :

ابلغ بنى مدجح وقومهم خطيم انا وراءهم انف

بنو جحجبى : حى من الانصار • قال ابن ولاد فى المقصور والممدود : « ومن المقصور الزائد على الثلاثة مما يكتب جميعه بالياء : جحجبى : حى من الانصار » • أنف : أى نأنف من ورائهم • (المخطوطة) •

وأَنّنا دونَ ما يسومهم الاعداءُ من ضيم خِطة نُكُف[17]

نفلــي بحــد الصــفيح هامَهُــمُ

وفَلَيْنُنــا هامَهُــمْ بنــا عُنُف[18]

انّــا وانْ قدمــوا التــي علمــوا

اكبــادُنا مــن ورائِهــم تَجف[19]

لمّــا بَدَتْ غــدوةً جباهُهُم حنت الينا الارحام والصُحُف[20]

كَفيلنــا للمُقــدميــنَ قِفــوا

عَــن شأوكم والحــرابُ تختلِف[21]

يتبــع آثارَهــا اذا اختلجــتْ

سُــخْنٌ عبيــطٌ عروقُــه تكــف[22]

[انَّ بنــي عمنــا طغــوا وبغــوا

ولــج منهــم في قومهــم ســرفُ][23]

---

(١٧) نكف : اى نستنكف • (المخطوطة) •

(١٨) يقال فلاه بالسيف اذا علاه وأنشد :

أى وصــيف ملــك ترانى افليه بالسيف اذا استفلانى

يقول : قتلنا اياهم عنف منا لانهم قومنا وبنو عمنا • (المخطوطة) •

(١٩) كذا فى ج ، اما فى ل : انا ولو • اما فى الاغانى ج ٣ ص ٢٣ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٠ ، وديوان حسان هامش ص ٢٨٢ :

انا وان قــل نصرنــا لهــم أكبــادنا من ورائهــم تجف

يقول : وان كانوا قدموا ما قدموا ممــا ننكر فانا نشفق عليهم من وراء غيبهم • (المخطوطة) •

(٢٠) أى بكوا الينا ، والصحف : العهود • (المخطوطة) •

(٢١) الشأو : السبق • (المخطوطة) •

(٢٢) اختلجت : جذبت • يقول : يتبع آثار الجراحات اذا نزعت • سخن عبيط أى دم سخن • يقــال وكف دمعــه ودمه يكف وكيفــا • (المخطوطة) •

(٢٣) لم يرد فى ج و ل ، وهو فى الاغانى ج ٣ ص ٢٣ •

قـــال لنـــا النـــاس' معشـــر" ظفـــروا
قلنـــا فـــانّى بقَومنـــا خَلَـــف'

لنـــا مـــع آجامنـــا وحوزتنـــا
بيـــن ذُراهـــا مخـــارف" دُلُـــف'[٢٤]

يَـــذُبُ" عنهـــن ســـامِرٌ" مَصـــعِ"
ســـودُ الغـــواشي كأنهـــا عُـــرُف[٢٥]

[١٢]

ومن أيامهم يوم السرارة وكان يوماً عض الحيين جميعاً شره ، وذلك أن رجلا من بني الحارث بن الخزرج لقي رجلا من الأوس خارجا من بئر أريس[٢٦] من عند ظئر له ومع الخزرجي نبل له فرماه الخزرجي فقتله فلما بلغ قومَه قتل' صاحبهم خرجوا الى الذي قتـــل صاحبهم ليلا فقتلوه بياتا وكان لا يُقتل رجل في داره ولا في نخله فرأت الخزرج مقتل صاحبهم فقالوا : والله ما قتل صاحبنا الا الاوس ، فخرجوا وخرجت الاوس فالتقوا بالسرارة فاقتتلوا بهـا أربعا حتى نال كل فريق من صاحبه فقال قيس بن الخطيم في ذلك [من الطويل] :

---

(٢٤) آجامنا : يعنى الحصـــون ، والاجم : كل بيت مربع ليس بمكنس • والحوزة : كل شيء من حيزه ، وذرى كل شيء من أعاليـه • مخارف دلف : أي نخل يخترف منه ، والاختراف لقط تمر النخل بسرا أو رطبا • دلف : اى تدلف بحملها تنهض به • ويقال دلف القوم اذا نهضوا الى ما يريدون • (المخطوطة) •

(٢٥) سود الغواشى : يعنى الغربان • عرف : يريد عرف فرس فى نباتها وكثرتها • (المخطوطة) •

(٢٦) بئر أريس : هى بئر معروفة قريبا من مسجد قباء عند المدينة • (اللسان مادة أرس) •

(٦)

تروحُ من الحسناء أم أنت مغتدِ
وكيف انطلاقُ عاشقٍ لم يُزَوَّدِ

تراءتْ لنا يوم الرحيل بمُقْلَتَيْ
غرير بملتف من السدر مفردِ[١]

وجيدٍ كجيد الريم صافٍ يَزينُه
توقُّدُ ياقوتٍ وفضل زبرجدِ[٢]

كأنَّ الثريا فوق ثغرة نحرها
توقدُ في الظلماءِ أيَّ توقدِ[٣]

ألا انّ بين الشرعبيّ وراتجٍ
ضراباً كتخذيم السيال المعضدِ[٤]

لنا حائطان الموتُ اسفل منهما
وجمعٌ متى يُصْرَخْ بيثربَ يُصْعَدِ[٥]

---

(١) تراءت لنا : اى تعرضت لنا لنراها ٠ غرير : يريد ظبيا ، واصل الغرة قلة التجربة ٠ (المخطوطة) ٠
(٢) كذا فى ج و ل ، اما فى طبقات الشعراء ص ١٩١ :
وجيد كجيد الرئم حالٍ يزينه على النحر منظوم ، وفضل زبرجد
الرئم : الظبى خالص البياض ٠ (المخطوطة) ٠
(٣) يقول : حليها يلوح فوق نحرها كما تلوح الثريا ٠ والثغرة واللبة واحد ٠ (المخطوطة) ٠
(٤) كذا فى ل ، اما فى ج : ضراب ٠
الشرعبى وراتج : موضعان ٠ وتخذيم : تقطيع ، ويقال سيف مخذم اذا كان ينسف القطعة من اللحم ٠ والسيال : شجر له شوك أبيض ٠ والمعضد : المقطع ، والعضد : ما قطع من الشجر ٠ (المخطوطة) ٠
(٥) كذا فى ج ، اما فى ل : لها حائطان ٠

ترى اللأبة السوداء يحمر لونها
ويسهل منها كل ريع وفدفدِ[6]

لعمري لقد حالفت ذبيانَ كلَّها
وعبساً على ما في الاديم الممددِ[7]

وأقبلت من أرض الحجاز بحلبةٍ
تَغُمُّ الفضاء كالقطا المتبددِ[8]

[١٣]

تحملت ما كانت مُزينة تشتكي
من الظلم في الاحلاف حمل التغمدِ[9]

أرى كثرة المعروف يُورثُ أهله
وسَوَّدَ عصرُ السوءِ غيرَ المسوّدِ

اذا المرء لم يُفْضِلْ ولم يَلْقَ نجدةً
مع القومِ فليقْعُدْ بصُغْرٍ ويبْعُدِ[10]

---

(٦) اللأبة ، واللوبة : الحرة ، وجمعها لاب ولوب ، يحمر لونها من الدم ويسهل • يقول : ينزل الدم منها الى كل ريع وفدفد • والريع : المرتفع • والفدفد : فيه صلابة وحجارة ، والجمع فدافد • (المخطوطة) •

(٧) الاديم الممدد : يعنى الكتاب الذى قدمد • قال ابو عمرو : وكتبوا كتبا وتحالفوا على ما فى الصحف • (المخطوطة) •

(٨) حلبة : جماعة من الخيل المتبدد المتفرق جاء من ها هنا وها هنا • (المخطوطة) •

(٩) مزينة : بنو عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ، وأمهم مزينة بنت وبرة أخت كلب بن وبرة • التغمد : من قولهم : اللهم تغمدنا منك برحمة • (المخطوطة) •

(١٠) كذا فى ج و ل ، اما فى حماسة البحترى ص ٢١٣ : فليقعد بضعف •

واني لأغنى الناس عن متكلف
يرى الناسَ ضُلّالاً وليس بمهتدِ[11]

[أكثّر أهلي من عيال سواهم
وأطوى على الماء القراح المبرد][12]

كثير المنىُ بالزاد لا خيرَ عنده
اذا جاع يوماً يشتكيه ضحى الغد

نشا غُمُراً بوراً شقيّاً ملعّناً
ألَدَّ كأنَّ رأسَه رأسُ أصيدِ[13]

وذي شيمة سراء يسخط شيمتي
أقول له دعني ، ونَفْسَكَ أرشِدِ[14]

فما المال والاخلاق الا مُعارة
فما اسطعت من معروفها فتزوَّدِ[15]

متىُ ما تَقُدْ بالباطلِ الحقَّ يأْبَهُ
وانْ قُدْتَ بالحق الرواسي تَنْقَدِ

متىُ ما اتيت الامر من غير بابه
ضللتَ وان تدخُلْ من الباب تهتدِ[16]

---

(١١) ينظر كتاب البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨ ، وطبقات الشعراء ص ١٩٢ .

(١٢) لم يرد البيت فى ج و ل ، وهو فى طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٩٢ .

(١٣) بور : لا خير فيه ، والبور : الهالك . الالد : الشديد الخصومة . (المخطوطة) .

(١٤) كذا فى ج ، اما فى ل : تسخط .

(١٥) يذكرنا هذا البيت بقول لبيد المشهور :

وما المال والاهلون الا ودائع ولابد يوما ان ترد الودائع

(١٦) كذا فى ج و ل ، اما معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٢٢ :

اذا ما اتيت الامر من غير بابه ضللت ، وان تأته من الباب تهتد

فمـــن مبلغٌ عني شـــريدَ بن جـــابر
رســـولاً اذا مـــا جـــاءه وابنَ مَـرْثدِ

فأقسمت لا أعطـــي يزيـــدَ رهينـــةً
ســـوى السيف حتى لا تنوءَ بـــه يدي

فلا يُبْعِـدَنْكَ اللهُ عَـبْـــدَ بنَ ناقـــذٍ
ومن يَعْلُهُ ركن من الترب يبعـــدِ(١٧)

---

(١٧) قال يريد عبد بن ناقذ بن صهبة أحد بنى جحجبى بن عمرو ابن عوف ، وهو ابو فضالة بن عبيـــد الانصارى قاضى معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنهم ٠ (المخطوطة) ٠

(٧)

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من المتقارب] :

لعمرةَ اذ قلبه معجبٌ … فأنّى بعمرة أنّى بها

ليال لنا وُدُّها مُنْصِبٌ … اذا الشول لطت باذنابها[١]

[١٤]

وراحت حدابير حدب الظهورِ … مُجْتَلَماً لحمُ أصلابها[٢]

كأنَّ القرَنْفُلَ والزنجبيل … وذاكي العبير بجلبابها[٣]

نمتها اليهود الى قبةٍ … دُوَيْنَ السماء بمحرابها[٤]

ونارٍ يُقَصِّرُ عنها الدنيء … آخر الليل صلينا بها

وملمومةٍ كصفاةِ المسيلِ … دارت رحاها ودرنا بها[٥]

مشينا اليها كجرب الجمال … باقي الهِناء باقرابها[٦]

(١) كذا فى ج و ل ، اما فى لسان العرب (لطط) : اذ الشول • اراد لعمرة ليال • منصب : متعب • لطت : سترت باذنابها افخاذها • يقول : استدخلت اذنابها بين افخاذها ولم تشل لانها مهازيل • ويقال : لط بالباطل اذا ستر به • والشول : التى اتى عليها من نتاجها سبعة اشهر فجفت ضروعها ، الواحدة : شائلة • (المخطوطة) •

(٢) حدابير : مهازيل ، واحدتها : حدبار ، حدب الظهور قد ذهبت اسنمتها • مجتلم : اى قد أخذ ما كان على ظهورها من اللحم • (المخطوطة) •

(٣) ينظر اللسان مادة (ذكا) •

(٤) نمتها : رفعتها • وقال الاصمعى : المحراب الغرفة ، وانشد :

ربة محراب اذا جئتها … لم أدن حتى ارتقى سلما

(المخطوطة) •

(٥) ملمومة : كتيبة مجتمعة • والصفاة : الصخرة الملساء ، وهى الصفواء • (المخطوطة) •

(٦) الهناء : ضرب من القطران ، وقد هنأ الابل يهنؤها هنأ وهناء طلاها بالهناء •

(٨)

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من الطويل] :

معاقلهم آجامُهم ونساؤهم
وأيمانُنا بالمشرفيةِ مَعْقِلُ (١)

كأنَّ رؤوس الخزرجيينَ اذ بدت
كتائبنا تترى مع الصبح حنظلُ

فلا تقربوا جذمانَ انَّ حمامَه
وجنته تأذى بكم فتحملوا (٢)

وكائنْ رأينا من أناس ذوي غنى
وجدة عيشٍ أصبحوا قد تبدلوا

فان تكُ قد أوتيت مالاً فلا تكنْ
به بطراً ، والحال قد تتحول

فليس علينا قالةٌ غيرَ أننا
نسود ونكفي كل ذلك نفعل

كأنّا وقد أجلوا لنا عن نسائهم
أسود لها في عِيص بِيشَةَ أشبل (٣)

ببئر الدريك فاستعدوا لمثلها
واصغوا لها آذانكم وتأملوا

---

(١) المعقل : الموضع الذى يلجأ اليه ويمتنع به • وآجامهم : حصونهم ، وكل بيت مرتفع ليس بمكنس فهو أجم • (المخطوطة) •

(٢) جذمان : نخل ، يقال اذيت به اذى اذا تأذيت به • (المخطوطة) •

وجاء فى لسان العرب (جذم) : « الجذمة بلحات يخرجن فى قمع واحد فمجموعها يقال له جذمة • والجذامة من الزرع : ما بقى بعد الحصد • وجذمان : نخل • قال قيس بن الخطيم : فلا تقربوا جذمان ••• البيت • وقوله فى الحديث : انه اتى بتمر من تمر اليمامة فقال : ما هذا ؟ فقيل : الجذامى ، فقال : اللهم بارك فى الجذامى • قال ابن الاثير : قيل هو تمر احمر اللون ، وقد ذكر ابن سيده فى ترجمة جذم بالدال اليابسة ، شيئا من هذا • » •

(٣) العيص : منبت خيار الشجر • بيش وبيشة : موضعان •

(٩)

وقال قيس بن الخطيم ايضا في يوم بعاث [من الطويل] :

سلِ المرءَ عبدَ الله اذْ فَرَّ هلْ رأى
كتائبنا في الحرب كيف مِصاعُها[١]

ولو قام لم يَلْقَ الأحبةَ بعدها
ولاقى اسوداً هصرُها ودفاعُها[٢]

[١٥]

ونحن هزمنا جمعكم بكتيبة
تضاءل منها حَزْنُ قَوْرى وقاعُها[٣]

اذا همَّ جَمْعٌ بانصرافٍ تعطفوا
تعطفَ وِرْدِ الخمْس أطَّت رِباعُها[٤]

تركنا بُعاثاً يوم ذلك منهم
وقَوْرىَ على رغمٍ شباعاً ضباعُها[٥]

---

(١) المصاع والمماصعة : المجالدة والمضاربة بالسيوف .

(٢) الهصر : الغمز والجذب ، يقال هصر الغصن اذا جذبه ، ويقال رجل هصر اذ كان شديد الغمز للاقران . (المخطوطة) .

(٣) تضاءل : تصاغر ، يقال رجل ضئيل اذا كان نحيفا . (المخطوطة) .

(٤) اطت : حنت ، واطيط الابل : زفيرها من البطنة ، والورد : الابل الواردة . والخمس : ان تشرب الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد الماء فى اليوم الرابع . (المخطوطة) ، وينظر لسان العرب مادة (أطط) و (خمس) .

(٥) كذا فى ج و ل ، ويروى : سباعها (المخطوطة) .

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من الوافر] :

صَرَمْتَ اليومَ حبلك من كنودا | لتبدل حبلَها حبلا جديدا(١)
من اللائي اذا يمشين هَوْناً | تَجَلْبَبْنَ المجاسِد والبرودا(٢)
كأنّ بطونهن سيوفُ هندٍ | اذا ما هُنَّ زايلن الغمودا
تبدت لي لتقتلني فأبدت | معاصمَ فخمةً منها وجيدا(٣)
ووجهاً خلته لمّا بدا لي | غداة البين دينارا نقيدا(٤)
سقينا بالفضاء كؤوس حرب | بني عوف واخوتهم تزيدا(٥)
لقيناهم بكل أخى حروب | يقود وراءه جمعاً عتيدا(٦)
ومشرفة التلائل مضمرات | طوى احشاءها التعداء قُودا(٧)

---

(١) كذا فى ج و ل ، اما فى رسالة الغفران ص ٥٣٢ : لتبدل وصلها وصلا جديدا •

يروى : لقد صرمت ، أى لتبدل هى حبلا جديدا تستأنف وصلا جديدا • (المخطوطة) •

(٢) المجاسد : جمع مجسد وهو كل ثوب اشبع من الصبغ • ويقال جسد به الدم اذا لزق به ، ويقال للزعفران جساد • (المخطوطة) •

(٣) كذا فى ج و ل ، اما فى رسالة الغفران ص ٥٣٢ :

عشية طالعت فارتك قصرا | محاسن فخمة منها وجيدا

(٤) النقد والتنقاد تمييز الدراهم واخراج الزيف منها •

(٥) تزيد : جد بنى سلمة بن على بن تزيد ، وليس فى العرب تزيد غيرهم ، وغير بطن فى قضاعة • (المخطوطة) •

(٦) عتيد : مهيأ • يقال قد اعد الشىء واعتده • (المخطوطة) •

(٧) التلائل : الاعناق واحدها تليل • التعداء : العدو ، والقود : الطوال الاعناق • (المخطوطة) •

أكنتم تحسبون قتال قومي ... كاكلكم الفغايا والهبيدا(٨)

[١٦]

أصابَ القتلُ ساعدةَ بنَ كعب ... وغادر في مجالسها قرودا

وقد رُدَّ العزائم في طريف ... وأقيان يصوغون الحديدا(٩)

وان سيوفَنا ذهبت عليكم ... بني شر الخنا مهلاً بعيدا

ويأبى جمعكم الا فراراً ... ويأبى جمعُنا الا ورودا

وانّ وعيدناكم حين نمشي ... بهن على المنون ولا وعيدا

ألا من مبلغ عني كعيباً ... فهل ينهاك لبُّك أن تعودا

أراني كلما صَدَّرْت أمراً ... بني الرقعاء جشّمكم صعودا(١٠)

فما ابقت سيوف الأوس منكم ... وحَدُّ ظباتها الاّ شريدا

فلن ننفَكَّ نقتل ما حيينا ... رجالكم ونجعلكم عبيدا(١١)

---

(٨) الفغايا : من الفغا وهو ان يركب النخلة غبار فيغلظ جلد بسرها ويصير فيه مثل وشى أجنحة الجنادب ٠ يقال قد أفغى النخل ٠ والهبيد : ان يؤخذ حب الحنظل فينقع فى ماء اياما ثم يصب ذلك الماء ويجدد له ماء آخر حتى تخرج مرارته ثم يطبخ ٠ (المخطوطة) ٠ وينظر اللسان (فغا) ٠

(٩) يريد انهم حدادون ٠ (المخطوطة) ٠

(١٠) الرقعاء : الحمقاء ، والصعود : العقبة الشاقة ، أى اجشمكم امرا يشق عليكم ٠ (المخطوطة) ٠

(١١) كذا فى ل ، اما فى ج ٠ فلم ننفك ٠

(١١)

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من الوافر] :

[و] بعض القول ليس له عِنــاجٌ كمخض المـــاء ليس له اتاءُ[١]

يصوغ لك اللسانُ على هــواه ويفضح أكثـر القيلِ البـلاء[٢]

ومــا بعض الاقــامة في ديــار يكون بهــا الفتى الاّ عنــاء[٣]

ولم أرَ كامرئ يدنو لخســفٍ لــه في الارض ســير وانتواء[٤]

وبعض خــلائق الاقــوام داءٌ كداء الـكَشْحِ ليس له دواءُ[٥]

---

(١) كذا فى ج و ل ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٤ ، اما فى البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٧٦ ، واللسان مادة (أتى) : وبعض القول ليس له حصاة ٠

روى ابو عمرو : عناج أى شىء يمسكه كعناج الدلو وهو الحبل الذى يشد فى اسفلها ويشد الى العراقى ٠ وعياج يقال فلان لا يعاج بقوله أى لا يلتفت اليه ٠ (المخطوطة) ٠ ولعبدالله بن رواحة الانصارى قصيدة على هذا الوزن والقافية منها :

هنالك لا أبالى حمل بعــل ولا سقى ، وان عظــم الاتاء

والاتاء : كثرة حمل النخل ٠ (ينظر المقصور والممدود لابن ولاد ص ١١ – ١٢) ٠

(٢) البلاء : الاختبار ٠ (المخطوطة) ٠

(٣) كذا فى ج و ل ، اما فى اللسان (نوك) ، وخزانة الادب ج ٣ ص ١٦٩ ، وشرح الحماسة للتبريزى ج ٣ ص ١٧٨ ، وشرح المرزوقى ق ٣ ص ١١٨٧ : (يهان بها الفتى الا بلاء) ٠ وفى معاهد التنصيص ج ١ ص ٩٣ وحماسة البحترى ص ١٢٠ : (يهان بها الفتى الا عناء) ٠

(٤) كذا فى ج و ل واللسان (نوى) ، أما فى حماسة البحترى ص ١٢٠ : يدنو لضيم ٠

(٥) كذا فى ج و ل ، اما فى معاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٣ : كداء الموت ليس له دواء ٠ وفى شرح الحماســة للتبريزى ج ٣ ص ١٧٨ ، وشرح المرزقى ق ٣ ص ١١٨٧ : كداء البطن ٠ داء الـكشح : ريح ذات الجنب ٠ (المخطوطة) ٠

ألا مَنْ مبلغٌ الشعراء عني فلا ظلمٌ لديّ ولا ابتداءُ(٦)
ولست بعابط الاكفاء ظلماً وعندي للملمات اجتراء(٧)
يحب المرءُ أنْ يَلْقَى منَاه ويأبىَ الله الاّ ما يشاء(٨)

(٦) كذا فى ج ، اما فى ل : ولا افتراء ٠
(٧) يروى : بغائظ ٠ يقال غاظه اذا ملأه غيظا ٠ (المخطوطة) ٠
(٨) كذا فى ج و ل ، اما فى الخزانة ج ٣ ص ١٦٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ج ٣ ص ١٧٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى القسم الثالث ص ١١٨٨ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٣ : يريد المرء ان يعطى مناه ٠

(١٢)

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من الطويل] :

اذا جاوز الاثنين سِرٌّ فانه بنشر وتكثير الحديث قمينُ[١]

[١٧]

وانْ ضَيَّعَ الاخوانُ سراً فانني كتوم لاسرار العشير أمين[٢]

يكون له عندي اذا ما ضمنته مقر بسوداء الفؤاد كنينُ[٣]

سَلي مَنْ نديمي في الندى أو مُؤالفي
ومن هو لي عند الصفاء خدين[٤]

وأي أخي حرب اذا هي شمرت ومِدْرَهِ خصم بعد ذاك أكون[٥]

---

(١) كذا فى ج و ل وحماسة البحترى ص ١٤٧ ، أما فى شرح الشافية للرضى ج ٢ ص ٢٦٥ ، واللسان (ثنى ، قمن ، نثث) ، وأمالى القالى ج ٢ ص ١٧٧ و ص ٢٠٢ : بنث .

قمينٌ : أى حرى خليق ، يقال : انه لقمن ان يفعل كذا وكذا ، وانه لقمين ، وانه لقمن . (المخطوطة) .

(٢) كذا فى ج و ل والحيوان ج ٥ ص ١٨٢ وأمالى القالى ج ٢ ص ١٧٧ ، أما فى حماسة ابن الشجرى ص ١٤٢ : اذا ضيع .

(٣) كذا فى ج و ل ، اما فى المسلسل ص ١٠٥ والامالى ج ٢ ص ١٧٧ : مكان بسوداء . ويروى :

وعندى له يوما اذا ما ائتمنتنى مكان بسوداء الفؤاد كنين

وفى الحيوان ج ٥ ص ١٨٢ :

يكون له عندى اذا ما ائتمنته مكان بسوداء القلوب مكين

وفى حماسة ابن الشجرى ص ١٤٢ :

يكون له عندى اذا ما ائتمنته مقر بسوداء الفؤاد كنين

سوداء الفؤاد وسويداؤه : علقة سوداء تكون فى جوفه . كنين : مكنون . (المخطوطة) .

(٤) كذا فى ج و ل ، أما فى أمالى القالى ج ٢ ص ١٧٧ : سلى من جليسى فى الندى وما لقى .

(٥) كذا فى ج و ل ، اما فى الامالى ج ٢ ص ١٧٧ : ومدره خصم يا نوار أكون .

يقال : هو مدرههم وذو تدرههم ، اذا كان يقدم فى الخصومة أو فى الحرب ، ولا يقال هو تدرههم . (المخطوطة) .

وهل يحذر الجارُ الغريبُ فجيعتي وخوني وبعض المقرفين خـــؤون

وما لمعـــت عيني لغـــرة جـــارة ولا وَدّعتْ بالذم حين تبينُ(٦)

أبى الذَّمَّ آباءٌ نمتني جـدودهم ومجدي لمجدِ الصالحين معيـــن

فذلك ما قـــد تعلميـــن وانني لجلدٌ على ريب الخطوب متين(٧)

أمُـــرٌّ على البـــاغي ويغلُـــظُ جـــانبي
وذو القصـــد أحلـــولي لـــه وأليـــن(٨)

وانـــي لأعتـــامُ الرجـــالَ بخلتـــي
أولي الرأي في الاحداث حيـــن تحين(٩)

★ ★ ★

وكان من حديث الاوس بينهم ، ان عامر بن أمية ، وهو أبو حارثة ، وكان رجلا عظيم الشرف في قومه ، وكان يختلف الى حائط له في بني خطمة ، ثم اراد ان يبني به أطماً فقال قائل من بني خطمة : واللهِ اننا لتبلغنا اذاة عامر وهو في قومه ، وكيف اذا ابتنى فينا اطماً فوطئنا بنو عامر وقومه . فمنعوه البناء ، فلج ، واراد ان يقصرهم على ذلك فقتلوه ، فانبعثت الحرب بينهم في الاوس خاصة ، وتفرقوا فرقتين : مع عمرو بن عوف فرقة ، ومع بني خطمة فرقة ، فاقتتلوا مراراً لا يكون لواحد من الفريقين الظفر في شيء منها ثم ظفر بنو جحجبى ، وبنو زيد من بني عمرو بن عوف فهزموهم ، وقتلوا منهـــم مقتلة عظيمة ، فقـــال قيس بن الخطيم [من المنسرح] :

---

(٦) كذا فى ج و ل والامالى ، اما فى حماسة ابن الشجرى ص ١٤٢ : وما لمحت عينى ·

(٧) كذا فى ج و ل ، اما فى الامالى : فهذا كما قد تعلمين ·

(٨) كذا فى ج و ل ، أمـا فى حماســة ابن الشجرى ص ١٤٢ : وذو الحلم · وفى الامالى ج ٢ ص ١٧٧ وحماسة البحترى ص ١١٢ : وذو الود ·

(٩) اعتام : اختار ·

رَدَّ الخليط الجمال فأنقضبا وقطعوا من وصالك السببا[١]
قادتهُمُ للفراق شاطنة فشط وَلْيُ الحبيب فأغتربا[٢]

[١٨]

لم أدْرِ قبل النوى ببينهم حتى استطارت عصاهم شعبا
هند تجنّى الذنوبَ عاتبةً يا حُبَّ بالعاتب الذي عتبا
أقسمت لولا الذي زَعَمْتِ وما خبّرتُ قوماً عن مجدهم كَذِبا
وقد أضعتِ الذي حفظت من الودِّ ، لقدّمت مدحة عجبا
أفنيت دهري وطول دهرك لا ننفك نُزْجي مقالة كَذبا[٣]
يسلك منها الصعود من سلك القَصْدَ وتعوي سباعُها كَلبا[٤]
هلاّ اذ الخور في أصرتها والحفل في الدر يقطع العصبا[٥]
لاقيت أمري والرأي مؤتَنف أتبع رأساً واترك الذنبا[٦]
في غير ما كنهه سفهتِ وما أحدثتُ حالا فتحدثي الخطبا

(١) الخليط : المجاور لهم فى الدار • انقضب : انقطع منا • يقال : قضب الله يده • والسبب : الحبل • قال ابو عبيدة : اصل السبب الحبل الذى يتدلى به المرتجل الذى ينزل فى الركية • (المخطوطة) •

(٢) شاطنة : نية شاطنة اى سفر بعيد • يقال : شطنت داره فهى شاطنة وشطون • وشحطت وشسعت وشطت • والولى : المداناة والمقاربة ومنه كل مما يليك • (المخطوطة) •

(٣) كذا فى ج ، اما فى ل : نزجى مقالة كعبا •

(٤) كذا فى ج ، اما فى ل : من طلب القصد •

(٥) ابو عمرو : يقول اذا كانت حافلة تقطع العصب • يقول : فهلا قطعتنى حين كانت لى ابل ، ولكن حين ذهب مالى قطعتنى • (المخطوطة) •

(٦) أتنفه : أخذ أوله وابتدأه ، وقيل استقبله • والائتناف والاستئناف : الابتداء •

الحمدُ للهِ ذي البَنيَّةِ اذْ ... أمست دُحيٌّ قد اثخنت غلبا

يركب حزنَ الطريق اولُهم ... يدعو بني عَمه وقد كُرِبا

غودِر عند المكروه سيدهم ... فيه سنانٌ تخاله لهبا[٧]

وابنا حرام وثابتٌ كُشفت ... خيلاهما عنهما وقد عطبا

زرناهم بالخميس ضاحيةً ... نُزجي الى الموت جحفلاً لجبا[٨]

جاءت بنو الاوس عارضاً بردا ... تحلبه الريح مقبلاً حلبا[٩]

أرعن مثل الأتي أعقبه ... صوبٌ مُلِثٌّ يسيلُ الحدَبا[١٠]

[١٩]

انّ بني الاوس حين تستعر الحربُ لكالنار تأكل الحطبا

انّ بني الاوس معشر صدقوا الضربَ وسنوا الاساء والندبا[١١]

فضمدوا رأسَ كبش اخوتهم ... حتى تولوا واستنفروا هربا

بكل لين ماضٍ ضريبته ... عضب اذا ما هززته رسبا[١٢]

قالت بنو الاوس من عفافهم ... مروا ولا تأخذوا لهم سلبا

---

(٧) كذا فى ج ، اما فى ل : غودر عند المكر سيدهم ٠

(٨) كذا فى ج ، اما فى ل : تزجى الى الموت ٠

ضاحية : علانية جهارا ٠ نزجى : نسوق ٠ والجحفل : الجيش العظيم ، واللجب : الكثير الاصوات ٠ (المخطوطة) ٠

(٩) برد : أى فيه برد ٠ أى جاءوا ولهم حفيف كسحاب فيه برد ٠ (المخطوطة) ٠

(١٠) الارعن : الجيش ، يشبه برعن الجبل وهو أنف منه متقدم ٠ والاتى : سيل يأتيك من غير ان يصيبك مطره ٠ اعقبه : اى جاء بعده صوب ملث أى مطر دائم فلم ينقطع السيل ٠ وهذا مثل ٠ ويقال : الثت السماء اذا دام مطرها ٠ (المخطوطة) ٠

(١١) الاساء : الدواء ، والندب : آثار الجرح ٠ (المخطوطة) ٠

(١٢) العضب : السيف القاطع ٠ وسيف عضب : قاطع ٠ ولسان عضب : ذليق ٠

تســـوق أخراهُمُ اوائلهـــم كما يسوق المعارضُ الجلبـــا

لمـــا دعاهم للمـــوتِ سيدُهم ثابت اليـــه جموعهم عُصـــبا

★ ★ ★

وكان من أيامهم يوم (مُضَرس) و (مُعبس) ، وهما حائطان كانا لدُحينة الى آطام بني عدي بن النجار ، التقوا يومئذ والخزرج مما يلي بني الحارث اليوم ، والاوس مما يلي يثرب من الجانب ، فقتلوا من الاوس مقتلة عظيمة ، وهزموا حتى دخلوا الدور ، وتحرزوا في الآطام ، ولم يقتل من الخزرج الا قليل . فلما رأت ذلك الخزرجُ اشفقت من ان تعين بنو قريظة والنضير الاوسَ عليهم ، وكانت اقرب اليهم منزلا من الخزرج ، فأرسلت الخزرج الى بني قريظة والنضير : انكم قد علمتم الذي عاهدتمونا عليه والذي بيننا وبينكم ، وقد علمنا أن القومَ أقربُ اليكم جواراً منا ، وبينكم وبينهم حلف فلا يحملنكم ذلك على أن تقطعوا ما بيننا وبينكم وتعينوهم علينا فبينوا لنا الذي في أنفسكم . فأرسلت قريظة والنضير اليهم : انا لا نقطع ما بيننا وبينكم وما أنتم عندنا الا بمنزل واحد . فأرسلت اليهم الخزرج : انكم كما تقولون . ثم ارسلوا اليهم : انا والله ما نأمنكم على ذلك ، فان كنتم صادقين فابعثوا الينا بما نطمئن اليه ، ونعلم انكم كما تقولون . فارسلوا اليهم باربعين غلاماً من ابنائهم فرهنوهم في دورهم ، فلما رأت الاوس قريظة والنضير قد اعطوا الخزرج رهائنهم خافوا ان تكثرهم الخزرجُ ، فخرج الناس من طوائفهم الى مكة يستعينون على الخزرج ، فقال قيس بن الخطيم [من الوافر] :

[٢٠]

(١٤)

أَلَمَّ خيال ليلى أمِّ عمـــرو ... ولَمْ يُلْمِمْ بنا الا لأمـــر
[تقول ظعينتي لمـــا استقلت ... أتترك ما جمعت صريم سحر](١)
[فقلت لهـــا ذرينـــي ان مالي ... يروح اذا غلبتهم ويسري](٢)
فلست لحـــاصن انْ لم ترونا ... نجالدكم كـــأنا شَرْبُ خمر(٣)
وتحمل حربَهم عنـــا قريشٌ ... كأنَّ بنانهم تفـــريك بُسْر(٤)
وندرك في الخزارج كل وتر ... بذم الـكاهنين وذم عمرو(٥)
زجرنا النخل والآطـــام حتى ... اذا هي لم تشـــيعنا لزجـــرِ
هممنـــا بالاقامة ثم سِـــرنا ... كسير حذيفة الخـــير بن بدر(٦)
ورثنا المجد قـــد علمت مَعَـــدٌ ... فلـــم نغلب ولم نُسبق بوتر(٧)
متى تلقوا رجالَ الأوس تَلْقَوا ... لباسَ أساودٍ وجلودَ نُمْرِ(٨)

---

(١) لم يرد فى ج ، وهو فى ل ، وفى الحيوان للجاحظ ج ٥ ص ٢٣٠ .

يقال : قد صرمت سحرى منه اى يئست منه وانشد :

فلولا ابنا تماضر ان يساروا ... وانى منك غير صريم ســـحر

(٢) سقط فى ج ، وهو فى ل .

(٣) نسبه صاحب طبقات الشـــعراء ص ١٨٩ الى ابى قيس بن الاسلت .

(٤) أى حمر من الدماء . (المخطوطة) .

البسر : الغض من كل شيء ، والبسر : التمر قبل ان يرطب .

(٥) الوتر : الطلب بالثأر .

(٦) نسبه صاحب الطبقات ص ١٩٠ الى ابى قيس بن الاسلت .

وهو فيه : بسير حذيفة .

(٧) نسبه صاحب الطبقات ص ١٨٩ الى ابى قيس بن الاسلت .

(٨) الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات .

وتصدق في الصباح اذا التقينا ... ولو كان الصباح جحيم جمر

ألا أبلغ بني ظفر رسولا ... فلم نذلل بيثرب غير شهر

خذلناه واسلمنا الموالي ... وفارقنا الصريح لغير فقر

أبحنا المسبغين كما أباحت ... يمانونا بني سعد بن بكر(9)

فان نلحق بابرهة اليماني ... ونعمان يوجهنا وعمرو(10)

وان ننزل بذي النجدات كرز ... نلاق لديه شرباً غير نزر

له سجلان سجل من صريح ... وسجل تريكة بعتيق خمر(11)

ونمنع ما أراد ولا يعاني ... مقيم في المحلة وسط قسر(12)

وان تغدر بنا غطفان نردف ... نساءهم ونقتل كل صقر(13)

فنحن النازلون على المنايا ... ونحن الآخذون بكل ثغر

فرد عليه عبدالله بن رواحة رضى الله تعالى عنه بقوله :

كذبت لقد أقمت بها ذليلاً ... تقيم على الهوان بها وتسري

---

(9) كذا فى ل ، اما فى ج : اباحوا .
رجل مسبغ : عليه درع سابغة ، والدرع السابغة التى تجرها فى الارض أو على كعبيك طولا وسعة .

(10) اى يجعل لنا جاها . (المخطوطة) .

(11) السجل : الدلو الضخمة المملوءة . الصريح : المحض الخالص من كل شىء .

(12) كذا فلج ج ، أما فى ل : ونمنع ما أرادوا لا يعانى .

(13) كذا فى ج ، اما فى ل : وان تغدوا بنا غطفان .

وقال قيس بن الخطيم في اغاثة خداش بن زهير اياه يمدحه ويذم حذيفة بن بدر [من الكامل] :

لاصرفَنَّ سوى حذيفة مدحتي ... لفتى العشي وفارس الاجرافِ
من لا يزال يكبُّ كل نقيلةٍ ... وَزْماءَ غيرَ محاول الانْزافِ (١)

[٢١]

رحب المباءة والجناب موطأ ... مأوى لكل معصب مسوافِ (٢)
الضارب البيض المُتَقّن صُنْعُه ... يوم الهياج بكل أبيض صافِ
انْ تَلْقَ خيل العامري مغيرةً ... لا تلقهم متعنقي الاعرافِ (٣)
واذا تكون عظيمةٌ في عامرٍ ... فهو المدافع عنهم والطافي
الواترون المدركون بتيلهم ... والحاشدون على قرى الاضيافِ (٤)
تعدو بهم في الروع كل طُوالة ... تنضو الجيادَ ومنهب غرافِ (٥)
رَبِذٍ قوائمه شديدٍ أسرُه ... صلتِ المعذّر ذي سبيب ضافِ (٦)

---

(١) كذا فى ج و ل ، اما فى اللسان (وزم) : غير محاول الاتراف نقيلة : ناقة عظيمة ، وزماء : كثيرة اللحم · الانزاف : ان يفنى ما عنده · (المخطوطة) ·

(٢) المعصب : الذى قد شد وسطه من الجوع · مسواف : قد اساف ماله اذا هلك · المباءة : مراح الابل حيث تأوى اليه · يقال قد اراحها اذا ردها من المرعى · والجناب : الفناء · (المخطوطة) ·

(٣) كذا فى ج و ل ، أما فى أمالى القالى ج ٢ ص ٢٧٣ : متقنعى · أى لا يعتنق عنق فرسه ، ويعتصم به اذا ركض · يقول : هم فرسان · (المخطوطة) ·

(٤) كذا فى ج و ل ، اما فى امالى القالى ج ٢ ص ٢٧٣ : بتبلهم · جاء فى لسان العرب (بتل) أن البتيل والمبتول بمعنى واحد ·

(٥) الطوالة : الطويلة · تنضو الجياد : تتقدمها ، تنسلخ منها · ومنه نضا خضابه ، ومنه نضوت الجل عن الفرس · منهب : ينتهب العدو انتهابا · غراف : يغرف الجرى غرفا · (المخطوطة) ·

(٦) الربذ : سرعة رفع القوائم ووضعها · اسره : شدة خلقه · المعذر : موضع العذار · (المخطوطة) · سبيب الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية ·

ألفيتهم يوم الهياج كأنهم أسْدٌ ببيشةَ أو بغافِ روافِ (٧)

★ ★ ★

كان من حديث حاطب ، وكان حاطب رجلا شديدا شريفا منيعاً في قومه وهو أحد بني عمرو بن عوف انه اجار رجلا من بني ثعلبة بن سعد واضافه فخرج ضيفه ذلك الى سوق بني قينقاع فأمر رجل من بني الحارث ابن الخزرج رجلا من اليهود فكسع استه فصرخ الثعلبي : يا جاراه كسعت ، فأقبل حاطب مغضبا فقتل اليهودي ثم أخبر ان الخزرجي أمر بذلك فعمد الى الخزرجي فقتله وانصرف فبلغ ذلك بني الحارث فخرجوا سراعا حتى ادركوا حاطبا في بني معاوية فقتلوه وكان صاحبه معهم يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له يزيد بن فسحم فانبعثت الحرب بين الاوس والخزرج وجمع كل واحد من الفريقين وتهيأوا للقتال ، ثم سار بعضهم الى بعض فالتقوا بالردم من بطحان [٢٢] وهو واد بالمدينة فاقتتلوا هنالك قتالا شديدا وكان ذلك اليوم على الاوس ، وكانت بنو الحارث يومئذ أشد الخزرج لهم نهكة في القتال وقائد الخزرج يومئذ عمرو بن الاطنابة وقائد الاوس يومئذ حُضير بن سماك ، فقال يزيد بن فُسحم في ذلك [من الطويل] :

ألم خيال من اميمة طارقاً فلم اغتمض ليل التمام تهجدا
طحناهم بالمعركين كليهما فأصبح قيس قاعداً متبلدا

وقال قيس بن الخطيم في حرب حاطب ، وفي حرب بعاث :

اتعرف رسماً كاطرادِ المذاهب لاسماء وحشاً غير موقف راكبِ

وقد تقدمت ، فأجابه عبدالله بن رواحة يقول [من الطويل] :

أشاقتك ليلى في الخليط المجانبِ نعم فرشاش الدمع في الصدر غالبي
بكى اثرَ من شطت نواه ولم يقف لحاجة محزونٍ شكى الحبَّ ناصبِ

---

(٧) غاف رواف : موضع قريب من مكة . (المخطوطة) . وجاء فى اللسان (غيف) : « الغاف شجر عظام تنبت فى الرمل مع الاراك وتعظم وورقه اصغر من ورق التفاح ، وهو فى خلقته ، وله ثمر حلو جدا وثمره غلف يقال له الحنبل ... الجوهرى : الغاف ضرب من الشجر وانشد ابن برى لقيس بن الخطيم : الفيتهم ... الخ .. ورواف : موضع قريب من مكة » .

لدن غدوة حتى اذا الشمس عارضت ... وراح لـه من همه كـل عازب
تبيّنْ فان الحبَّ يعلق مدبراً ... قديماً اذا ما خُلَّةٌ لم تصاقبِ (٨)
كسوت قُتودي عِرْمساً فنَسأتها ... تخب على مستهلكات لواحبِ (٩)
تباري مطايا تتقي بعيونها
مخافةَ وقع السوط خُوص الحواجبِ (١٠)
اذا عُيّرت احسابُ قوم وجدتنا ... ذوي نائلٍ فينا كرام المضاربِ
نحامي على احسابنا بتلادنا ... لمفتقر او سائل الحق راغبِ
وأعمى هدته للسبيل حلومُنا ... وخصمٍ أقمنا بعدما لَجّ شاغبِ
ومعترك ضنك ترى الموت وسطه ... مشينا له مشيَ الجمالِ المصاعبِ
بخرس ترى الماذيّ فوق جلودهم ... وبيضاً نقاءً مثل لون الكواكبِ (١١)
فهم جُسُرٌ تحت الدروع كأنهم
أسودُ متى تُنْضَ السيوفُ تضاربِ
معاقلهم في كل يوم كريهة
مع الصبر منسوب السيوف القواضبِ
فخرتم بجمع زاركم في دياركم
تغلغل حتى دُقّعوا بالرواجبِ (١٢)
أباح حصوناً ثم صعّدَ يبتغي ... مطيةَ حي في قريظة هاربِ
[٢٣]

---

(٨) صقب : قرب . الصقب : القرب .

(٩) قتود : جمع قتد من أدوات الرحل ، أو جميع أداته . نسأتها : أخرتها . والعرمس من الابل : الناقة الصلبة الشديدة أو الاديبة الطيعة القياد .

(١٠) الخوص : ضيق العين وصغرها وغؤورها ، أو أن تكون احدى العينين أصغر من الاخرى .

(١١) الماذى : العسل الابيض ، الماذية : الخمرة السهلة السلسة ، شبهت بالعسل .

(١٢) الرواجب : مفاصل اصول الاصابع التى تلى الانامل ، وقيل : هى قصب الاصابع ، واحدثها راجبة .

(١٦)

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من البسيط] :

اذا قبيلٌ ارادونا بمؤذية   فبالظواهرِ أهل النجدة البُهمُ

اذا الخزارج نادت يوم ملحمة
وشدت الكاهنان الخيلَ واعترموا[1]

تداوكوا الاوسَ لمّا رَقَّ عظمهم   حتى تلاقت به الأرحام والذمم

لما اتت من بني عمرو مُلَمْلَمةٌ   بها تُهَدُّ حُزونُ الارض والاكم

ومن بني خطمةَ الابطالِ قد علموا
لا يهلعونَ اذا اعداؤهم سَلموا[2]

جزاهُمُ اللهُ عنّا أينما ذُكِروا
لدى المكارمِ أوعُدَّت به النِّعَمُ[3]

تاللهِ نكفرهم ما اورقت عِضَةٌ
وكان بالارض من أعلامها علم[4]

ساقوا الرهونَ وآسَونا بأنفسهم
لدى الشدائد قد بَرّوا وقد كَرُموا

ولست ناسيَهم انْ جاهلٌ خَطِلٌ
جنى وما خَدَشوا عِرْضي وما كلموا[5]

---

(١) الاعترام : الاشتداد ·
(٢) الهلع : الجزع وقلة الصبر ·
(٣) كذا فى ج ، اما فى ل : لدى المكارم اذ عدت بها النعم ·
(٤) العضاه : اسم يقع على شجر من شجر الشوك ·
(٥) الخطل : الاحمق ·

(١٧)

وقال قيس أيضا [من الطويل] :

تقول أبنة العَمْريّ آخر ليلها علامَ مُنِعْتَ النومَ ليُلك ساهرُ

فقلت لها قومي أخاف عليهم بناعيهم لا ينهكم ما احاذر

فلا أعرفنكم بعد عزٍ وثروةٍ يُقال ألا تلك النبيت عساكر[١]

فلا تجعلوا حرباتكم في نحوركم

كما شَدَّ الواحَ الرِتاج المسامِرُ[٢]

---

(١) النبيت : حى من اليمن ٠

(٢) الرتاج : الباب العظيم ، وقيل هو الباب المغلق ٠

(١٨)

وقال أيضا [من الكامل] :

يا عمرو قد أعجبتني من صاحبٍ حينا تَشُجُّ وتارةً تأسوني[1]

أما الفؤادُ فناصحٌ فيما بدا والقول قول الاحمق المجنونِ

واذا تقوم بخطبة ارضى بها واذا اقوم بخطبة تخزيني

---

(١) تشج : تجرح . والشجة : الجرح يكون فى الوجه والرأس ولا يكون فى غيرهما من الجسم .

(١٩)

وقال أيضا لما اصابته السهام في صدره ومات بعد أيام وكان بينه وبين قومه شرٍ فحضره وهو مجهود [من السريع] :

كـــم قائم يحــزنه مقتــلي وقاعـــدٍ يرقبنـــي شـــامت

ابلــغ خداشـــاً انني ميـــت كل امريء ذي حســـبٍ مائت

وقال أيضا [من المتقارب] :

[٢٤]

فما ظبيةٌ من ظباء الحسا   عيطاء تسمع منها بُغاما(١)
تُرشح طفلاً وتحنو له   بحقف قد انبَتَ بقلاً تؤاما(٢)
بأحسنَ منها غداة الرحيل ، قامت تريك أثيثا ر ُكاما(٣)
فما كان حب ابنة الخزرجي الا عناءً ، والا غراما
فهل يَنْسِين حبَّها جسرةٌ   من الناعجات تباري الزماما(٤)
كأنّ قُتودي على نِقْنِقٍ   أزجَّ يباری بجو نعاما(٥)
وفي الارضِ يسبق طرف البصير ، فبينا يعوج تراه استقاما
ومأقط خَسْفٍ أقمنا به   على ضنكه خشية أن نلاما(٦)
وقومٍ أبحنا حمى مجدهم   وكانوا لمن يعتريهم سناما
أذاعت بهم كل خيفانةٍ   طروحٍ ، طموحٍ تلوك اللجاما(٧)

---

(١) كذا فی ج ، اما فی ل : الحساء .

(٢) ترشح : يقال رشحت الام ولدها باللبن القليل اذا جعلته فی فيه شيئا بعد شیء حتی يقوی علی المص ، وهو الرشيح . ورشحت الناقة ولدها ورشحته وارشحته وهو أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدمه وتقف عليه حتی يلحقها .

(٣) أث النبات يئث أثاثة أی كثر والتف وهو أثيث ، ويوصف به الشعر الكثير والنبات الملتف . قال امرؤ القيس : « أثيث كقنو النخلة المتعثكل » . وشعر أثيث غزير طويل . وأثث المرأة تئث أثا : اذا عظمت عجيزتها ، وامرأة اثيثة : أثيرة كثيرة اللحم .

(٤) جسرة : ناقة طويلة . الناعجة : البيضاء من الابل ، وقيل الحسنة اللون . وقيل هی التی يصاد عليها نعاج الوحش وهی النواعج . وفی شعر خفاف بن ندبه : (والناعجات المسرعات للنجا) يعنی الخفاف من الابل (اللسان) .

(٥) النقنق : ذكر النعام ، جمعه نقانق . الازج : الطويل الساقين .

(٦) المأقط : المضيق فی الحرب ، أو الموضع الذی يقتتلون فيه .

(٧) ناقة خيفانة : سريعة ، شبهت بالجرادة الخيفانة لسرعتها .

(٢١)

وقال قيس بن الخطيم أيضا [من الـكامل] :

يا عمرو انْ تُسْدِ الامانة بيننـــا		فأنا الذي ان خُنْتَهـــا يرعاها[١]
يا عمرو ليس اخو الامانة بالذي		ما رابه من خطة أفشاها
يا عمرو انّ اخـــا الامانة كاتم		لو يســـتطيع بجلـــده أخفاهـــا

(١) كذا فى ل ، أما فى ج : أرعاها ٠

وقال قيس أيضا [من الوافر] :

[و] مَنْ يَكُ غافلاً لم يَلْقَ بؤساً
يُنِخْ يوماً بساحته القضاءُ
تناوله بناتُ الدهرِ حتى
تُثلِّمَهُ كما انثلم الاناءُ
وكل شديدة نزلت بحي
سيأتي بعد شدتها رخاءُ(١)
فقل للمتقي عَرَضَ المنايا
تَوَقَّ وليس ينفعك الوقاءُ(٢)
فلا يُعطى الحريصُ غنىً لحرصٍ
وقد يَنْمي لذي العجز الثّراءُ(٣)

---

(١) كذا فى ج و ل ، وشرح الحماسة للمزورقى القسم الثالث ص ١١٨٨ ، اما فى الخزانة ج ٣ ص ١٦٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ج ٣ ص ١٧٨ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٢٢ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٣ ، والمسلسل ص ١٢٦ ، نزلت بقوم • وقد أخذ ابو تمام هذا البيت فقال (ديوانه ص ٤٣٣) :

وما من شدة الا سيأتى لها من بعد شدتها رخاء

وينظر فى ذلك كتاب (أبو تمام شاعر الخليفة المعتصم بالله) للدكتور عمر فروخ ص ٤٨ ـ ٤٩ • وللاستاذ خضر الطائى رسالة فى هذا الموضوع وفيها رد على الدكتور فروخ فى مواضع كثيرة ، وفى هذا الموضع بصورة خاصة ، أى فى سرقات ابى تمام •

(٢) كذا فى ج ، اما فى ل : ينفعك اتقاء • وفى اللسان (نوك) :

فقل للمتقى غرض المنايا توق فليس ينفعك اتقاء

(٣) كذا فى ج و ل ، اما فى اللسان (نوك) :

ولا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمى لذى الجود الثراء

وفى الخزانة ج ٣ ص ١٦٩ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٣ :

ولا يعطى الحريص عنى بحرص وقد ينمى على الجود الثراء

وفى شرح ديوان الحماسة للتبريزى ج ٣ ص ١٧٨ :

ولا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمى على الجود الثراء

وفى شرح المرزوقى القسم الثالث ص ١١٨٨ : الى الجود •

وفى حماسة البحترى ص ١٣٢ :

وما يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمى لذى الجود الثراء

غنـــيٌّ النفسِ مـــا اسـتغنى غنـــيٌّ
وفقـــر النفس مـــا عَـمرت شـــقاء[4]

---

(٤) كذا فى ج و ل ، وفى لسان العرب (نوك) : ما استغنت ٠ اما فى خزانة الادب ج ٣ ص ١٦٩ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٤ :
غناء النفس ما عمرت غنـــاء وفقر النفس ما عمرت شقاء
وفى شرح الحماسة للتبريزى ج ٣ ص ١٧٩ ، وشرح المرزوقى القسم الثالث ص ١١٨٩ :
غنى النفس ما عمـــرت غنى وفقر النفس ما عمرت شقاء

(٢٣)

وقال قيس أيضا [من الطويل] :

ألا أبلغـــا ذا الخزرجيّ رسالةً رسالةَ حـقٍ لستُ فيها مُفَنَّدا
فانا تركناكم لـدى الردمِ غدوةً فريقين مقتـولاً بـه ومطـردا
[٢٥]
صبحناكم منــابه كُـــلُّ فارس كريم النثا يحمي الذّمارَ ليُحـْمدا
أتذكـــرُ أمـــراً لـــم تنلــه وانمــا
تناول سَجْلَ الحرب مــن كان أنجــدا
فَذُقْ غِبَّ مــا قدّمت اني أنا الــذي
صبحتكـــم فيــه السّـــمامَ ببرجـــدا
ونحـــن حمــاةُ الحربِ ليســت تَضيرنا
نســـوق خميســـاً كالقطـــا متبـــددا

فأجابه أنس بن العلاء أخو بني الحارث بن الخزرج بقوله [من الطويل] :

ألَــمَّ خيــالٌ من أُميمــةَ مَوْهِنــاً
فلــم أغتمض ليــل التمــام تهجّـــدا
وكـــان يراهـــا القلبُ جيــداء ترتعـــي
ســـوائلَ يمْـــنٍ فالحســـاءَ فأرثـــدا
ومـــاءٍ علـــى حـــافاته أَبـــد القطـــا
تخـــالَ بـــه دمْـــنَ المعاطـــنِ اثمـــدا
أقمت بـــه ليـــلاً طويلاً فلـــم أَجـــدْ
لـــذي أرب يبغـــي الرغـــائبَ مقعـــدا
ونحـــن حمـــاة للعشـــيرةِ أينمـــا
نكُنْ لا يُبـــالوا أنْ يغيبـــوا ونشـــهدا

نحامي على جـــذم الاغـــر بمالنا ونبذل حرّات النفوس لنحمـــدا

صبحناهم عنـــــد القتـــال بغارةٍ فأصبح قيس بعـــدها متلـــددا

يعض على اطرافه كلمـــــا بدا لنا فارس يبغي القتـــال تنجُـــدا

[٢٦]

تم ما وجدته من ديوان قيس بن الخطيم

ذيل

ديوان

قيس بن الخطيم

(١)

[من الوافر]

وبعض الــداء ملتمس شــفاه ... وداء النوك ليس له شفاء[1]

وليس بنافع ذا البخل مــال ... ولا مزرٍ بصاحبه الســخاء

يود المــرء ما تعــد الليالي ... وكــان فناءهن لــه فنــاء

كذاك الــدهــر يصرِف حالتيه ... ويعقب طلعة الصبحِ المســاء

فان الضغط قد يحوى وعــاء ... ويتــركه اذا فــرغ الوعــاء

وما مُلِيء الاناء وشــد الا ... ليخرج ما بــه امتــلأ الاناء

(٢)

[من الطويل]

أتت عصبــة لــلاوس تخطــر بــالقنــا

كمشي الاســود في رشــاش الاهاضب[2]

(٣)

[من الــكامل]

رقراقة بكر غداهـــا تابــع ... متعجب منهـــا لامرٍ عجيب[3]

---

(١) تقدمت مقطوعتان لقيس بن الخطيم على هذا الوزن والقافيـــة وهما (١١) و (٢٢) ٠ وقد قال أبو رياش ان هذه الابيات لربيع بن ابى الحقيق اليهودى ٠ (ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزى ج ٣ ص ٧٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقى القسم الثالث ص ١١٨٩ والخزانة ج ٣ ص ١٦٩ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٣ وما بعدها) ٠ والبيت الثالث من هذه القطعة مذكور فى حماسة البحترى ص ٢٢٣ ، وهو بعد البيت :

وكل شـــديدة نزلت بأرض ... سيأتى بعد شدتها رخـــاء

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى القطعة (٢٢) ٠

(٢) لم يرد هذا البيت فى ج و ل ، وهو من جمهرة اشعار العرب ص ١٢٥ ٠ وقد سبق أن وضع فى مكانه فى القصيدة رقم (٤) ٠

(٣) البيت ذكر فى الشعر المنحول الى قيس بن الخطيم ٠ (تنظر ل ص ٤٢) ٠

(٤)

[من الخفيف]

أصبحت من حلول قومي وحشاً　　رجب الجدر جلسها فالبطاح [٤]

أعلى العهد أصبحت أم عمرو　　ليت شعري أم عاقها الزماح

انْ ترينا قُلَيلينَ كما ذِيدَ　　عن المجربين ذود صحاحُ

فبهم للملاينين أناةٌ　　وطِماحٌ اذا يُراد الطِماحُ

(٥)

[من الوافر]

ولا ينسيني الحدثان عرضي　　ولا أرخي من المرح الازارا [٥]

(٦)

[من الرجز]

أبلج لا يهم بالفِرارِ　　قد طاب نفساً بدخول النار [٦]

(٧)

[من الطويل]

كتوم لأسرار الخليل أمينها　　يرى أنَّ بث السر قاصمة الظهر [٧]

وانْ تَلْقَ ندماني تخبرك انني　　وكاء لكيس لم أعد منه بالفقرِ

---

(٤) الابيات ذكرت فى الشعر المنحول الى قيس بن الخطيم ٠ وقد عثرنا على البيت الثالث منها فى كتاب سيبويه ج ٢ ص ١٤١ ٠ ولم ينسبه الى قيس بن الخطيم بل الى رجل من الانصار جاهلى ٠ ونسبه الاعلم الشنتمرى الى قيس ٠ والشاهد فى البيت تحقير قليل على (قليل) وجمعه بالواو والنون لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر ٠ كما عثرنا على البيت الرابع منها فى حماسة البحترى ص ١١١ ٠

(٥) ذكره المبرد فى الكامل ج ٢ ص ٦٧٣ ٠ وقال : « ويقال انه لقيس بن الخطيم » ٠

(٦) البيت من ل ، ص ٤٣ ٠

(٧) البيتان من ل ص ٤٣ ٠

(٨)

[من الطويل]

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى		كعنقود ملاحيــة حيـن نورا(٨)

(٩)

[من البسيط]

نبهت زيداً ولم أفزع الى وكـل		رثالسلاح ولا فيالحرب مكثور(٩)

(١٠)

[من الطويل]

يقـول ليَ الحدّادُ وهـو يقـودني
الى السجن لا تجزع فما بك من بأس(١٠)

. . . .

وتترك عذري وهـو أضحى من الشمسِ

(١١)

[من الوافر]

فلا تَمْذُل بسرك كُلَّ سرٍ		اذا ما جاوز الاثنين واشي(١١)

---

(٨) نسبه عبدالقاهر فى اسرار البلاغة ص ١٠٨ الى قيس بن الخطيم ، ولكن الشيخ المراغى محقق الكتاب ذكر انه لابى قيس بن الاسلت أو أحيحة بن الجلاح • والحقيقة ان البيت لابى قيس بن الاسلت كما جاء فى اللسان مادة (ملح) وكما جاء فى الاغانى ج ١٥ ص ٣٨٥ (ط دار الفكر ـ بيروت) ، فقد ذكر ابو الفرج ان هذا البيت آحسن بيت وصفت به الثريا • وهو من شواهد التلخيص ص ٢٥٣ والايضاح ص ١٦١ فى التشبيه المركب الحسى • وينظر فى ذلك المطول على التلخيص ص ٣٢٢ ، ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٨ وحاشية الدسوقى ج ٢ ص ٢٨٣ • وهامش ص ٨٥ من اسرار البلاغة طبعة ريتر •

(٩) البيت من ل ، ص ٤٣ •

(١٠) البيت من ل ص ٤٤ (الشعر المنحول الى قيس بن الخطيم الاوسى) •

(١١) ذكره ابن منظور فى اللسان مادة (مذل) • مذل بسره : ضجر وقلق حتى أفشاه •

(١٢)

[من الطويل]

اذا أنت لم تنفـــع فضر فانمـــا يُرجى الفتى كيما يضرَّ وينفعا[١٢]

(١٣)

[من الكامل]

مأوى الضريك اذا الرياح تناوحت ضـخم الدسيعة محلب متلاف[١٣]

فسقى الغوادي رمسك ابن مكدم من صوب كـــل مجلجل وكـّاف

أبلـغ بني بكـر وخصَّ فوارسـا لحفوا الملامة دون كل لحـــاف

اسلمتم جذل الطعـــان أخـــاكم بيـــن الـكديد وقلـــة الاعراف

حتى هـــوى مترائلاً أوصـــالـه للحـــد بين جنـــادل وقفـــاف

لله در بني علــــيّ انهـــم لم يثأروا عـــوفاً وحي حقـــاف

(١٤)

[من المنسرح]

نحن بغرس الوديّ أعلمنـــــا منّا بركض الجياد في السُدَفِ[١٤]

---

(١٢) ذكره ابو هلال العسكرى فى الصناعتين ص ٣٤٣ ، والباقلانى فى اعجاز القرآن ص ١٢٦ ٠

(١٣) الابيات من ل ، ص ٤٤ ٠ ويبدو انها من القطعة رقم (١٥) الضريك : النسر الذكر ٠

الدسيع من الانسان : العظم الذى فيه الترقوتان ٠ والدسيعة من الفرس : أصل عنقه ٠

(١٤) البيت من ل ، ص ٤٤ ٠ والبيت فى منهج السالك فى الـكلام على الفية ابن مالك لابى حيان النحوى الاندلسى ص ٤٠٩ : (نحن بغرس الورد) ٠ ولم يذكر المؤلف قائله ٠

(١٥)

[من المنسرح]

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف (١٥)

يا مالِ والسيد المعمم قد يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ ، والرأي مختلف (١٦)

نحن المكيثون حيث نحمد بالمكث ، ونحن المصالت الانف

يا مالِ والحقُ انْ قنعت به فالحق فيه لامرنا نصف

خالفت في الرأي كل ذي فخر والحق يا مال غير ما تصف

انّ بُجيراً مولى لقومكم والحق نوفي به ونعترفُ

انّ بني عمنا طغوا وبغوا ولجَّ منهم في قومهم سرفُ

---

(١٥) لقد خلط صاحب معاهد التنصيص ج ١ ص ١٨٩ وما بعدها فى هذه الابيات بين ثلاث كلمات على هذا الروى ، احداها لمالك بن العجلان ، وثانيتها لدرهم بن زيد الاوسى ، وثالثتها لقيس بن الخطيم ، وهذه الكلمات قيلت فى حادث واحد ، وان يكن قيس قال كلمته بعد الحادث بزمان ولم يكن حاضره · وقد انشد ابن السكيت البيت الاول لعمرو بن امرىء القيس ويقال انه لقيس بن الخطيم · ينظر اللسان (وكف) واصلاح المنطق ص ١١٤ ط بيروت · والبيت فى كتاب سيبويه ج ١ ص ٩٥ والمنصف لابن جنى ج ١ ص ٦٧ :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف

وفى الفائق ج ٢ ص ٤٢٧ : (من ورائهم وكف) · وهو فى كتاب منهج المسالك فى الكلام على ألفية ابن مالك لابى حيان النحوى الاندلسى ص ٣٣٧ كما اثبتناه ·

والابيات الباقية رويت لعمرو بن امرىء القيس الانصارى (ينظر ديوان حسان بن ثابت ص ٢٧٩ وما بعدها ، والاغانى ج ٣) ·

(١٦) البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ٣٨ والمفتاح ص ٩٩ ، والتلخيص ص ١٠٢ والايضاح ص ٦١ ، وشرح ابن عقيل ج ١ ص ٢١٢ ، ومغنى اللبيب لابن هشام ج ٢ ص ٦٢٢ · والمعروف أن هذا البيت لقيس ابن الخطيم لا لعمرو بن امرىء القيس الانصارى ·

تمشي الهوينا اذا مشت فُضُلاً كأنها عود بانة قصف[١٧]

(١٦)

[من الطويل]

ألَمْ تَرَ أحوال الزمان وريبها وكيفَ على هذا الورى يتنقل[١٨]
فكائِنْ رأينا من أُناسٍ ذوي غنى وجدةِ عيش أصبحوا قد تبدلوا

(١٧)

[من الطويل]

أجود بمضمون التلاد وانني بسرك عما سالني لضنين[١٩]
فابري بهم صدري واصفي مودتي وسرك عندي بعد ذاك مصون

انتهى ديوان قيس بن الخطيم بعونه تعالى

---

(١٧) تقدم البيت فى قصيدة رقم (٥) كما يأتى :
حوراء بيضاء يستضاء بها كأنها خوط بانة قصف
وذكره المبرد فى الكامل ج ٢ ص ٦٧٣ لابى قيس بن الاسلت الانصارى ، وعاد فذكر : « قال ابو الحسن عليّ بن سليمان :ما نعرف هذا البيت الا لقيس بن الخطيم الانصارى » • ينظر فى هذه القصيدة الاغانى ج ٣ وديوان حسان بن ثابت ص ٢٧٨ ـ ٢٨٥ ففيهما كلام مفصل عن سبب نظمها •

(١٨) البيت الاول من ل ، ص ٤٥ ، وهما فى حماسة البحترى ص ١٢٢ •

(١٩) ذكرهما ابو على القالى فى الامالى ج ٢ ص ١٧٧ ، مع المقطوعة رقم (١٢) • وذكر البيت الاول أيضا مرة أخرى فى ج ٢ ص ٢٠٢ مع أبيات من قصيدة (١٢) •

مراجع التحقيق

١ ـ أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله . الدكتور عمر فروخ .
٢ ـ اساس البلاغة . الزمخشرى . ط دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٣ .
٣ ـ اسرار البلاغة . عبدالقاهر الجرجانى . ط ريتر ، وط المراغى بالقاهرة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م .
٤ ـ الاشتقاق . ابن دريد . ط عبدالسلام محمد هارون . القاهرة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م .
٥ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة . ابن حجر العسقلانى . ط القاهرة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م .
٦ ـ اصلاح المنطق . ابن السكيت . ط احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون .
٧ ـ الاعلام . الزركلى . ط الثانية .
٨ ـ اعجاز القرآن . أبو بكر الباقلانى . ط . السيد أحمد صقر . دار المعارف بالقاهرة .
٩ ـ الاغانى . أبو فرج الاصفهانى . ط دار الكتب بالقاهرة .
١٠ـ الامالى . أبو على القالى . ط دار الكتب بالقاهرة .
١١ـ أمالى السيد المرتضى . ط الاولى بالقاهرة ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م .
١٢ـ الايضاح . جلال‌الدين الخطيب القزوينى . ط محمد صبيح بالقاهرة .
١٣ـ البيان والتبيين . الجاحظ . ط عبدالسلام هارون .
١٤ـ تأريخ الادب العربى . كارك بروكلمان . ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار دار المعارف بالقاهرة .
١٥ـ تأويل مشكل القرآن . ابن قتيبة . ط السيد أحمد صقر .
١٦ـ تلخيص المفتاح . الخطيب القزوينى . ط البرقوقى الثانية ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣٢م. بالقاهرة .
١٧ـ جمهرة اشعار العرب . ابو زيد القرشى . ط الاولى ببولاق ١٣٠٨هـ .
١٨ـ حماسة ابن الشجرى . ط حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ .
١٩ـ حماسة البحترى (كتاب الحماسة) لابى عبادة الوليد بن عبيد البحترى طبعة الاب لويس شيخو اليسوعى .
٢٠ـ الحيوان . الجاحظ . ط عبدالسلام هارون .
٢١ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب . عبدالقادر البغدادى .
٢٢ـ الخصائص . ابن جنى . ط محمدعلى النجار . دار الكتب بالقاهرة .
٢٣ـ ديوان ابى تمام . ط بيروت ١٨٨٩م .

٢٤ـ ديوان جميل بثينة • ط مكتبة صادر • بيروت •
٢٥ـ ديوان العرجي تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدى • بغداد •
٢٦ـ ديوان قيس بن الخطيم • ط ليبزك ١٩١٤م •
٢٧ـ رسالة الغفران • ابو العلاء المعرى • ط الدكتورة بنت الشاطىء الاولى •
٢٨ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل • سيد بن على المرصفى • ط الاولى بالقاهرة ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م •
٢٩ـ زهر الآداب • الحصرى • ط الدكتور زكى مبارك الثالثة باعتناء محمد محيىالدين عبدالحميد • القاهرة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م •
٣٠ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك • ط محمد محيىالدين عبدالحميد السادسة بالقاهرة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م •
٣١ـ شرح ديوان حسان بن ثابت • ط عبدالرحمن البرقوقى ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م • القاهرة •
٣٢ـ شرح ديوان الحماسة • التبرزى • تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد •
٣٣ـ شرح الحماسة • المرزوقى • ط أحمد أمين وعبدالسلام هارون الاولى بالقاهرة ١٩٥١م ـ ١٣٧١هـ •
٣٤ـ شرح الشافعية • الرضى • ط محمد محيىالدين وجماعته •
٣٥ـ طبقات الشعراء • ابن سلام الجمحى • ط محمود محمد شاكر • دار المعارف بالقاهرة •
٣٦ـ العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده • ابن رشيق • ط محمد محيىالدين عبدالحميد الثانية بالقاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م •
٣٧ـ الفائق • الزمخشرى • ط الاولى فى القاهرة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م •
٣٨ـ فهرس دار الكتب المصرية بالقاهرة •
٣٩ـ فهرس المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة •
٤٠ـ قواعد الشعر • ثعلب • ط محمد عبدالمنعم خفاجى الاولى ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م •
٤١ـ الكامل • المبرد • ط الدكتور زكى مبارك •
٤٢ـ كتاب سيبويه • ط بولاق الاولى بالقاهرة ١٣١٦هـ •
٤٣ـ كتاب الصناعتين • أبو هلال العسكرى • ط على محمد البجاوى ومحمد ابو الفضل ابراهيم الاولى بالقاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م •
٤٤ـ لسان العرب • ابن منظور •
٤٥ـ مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق المجلد الاول ج ٨ آب ١٩٢١م •
٤٦ـ مجمع الامثال • الميدانى • ط محمد محيىالدين عبدالحميد القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م •
٤٧ـ المخصص • ابن سيده •

٤٨ـ المزهر • السيوطى • ط محمد أبو الفضل ابراهيم الثالثة بالقاهرة •
٤٩ـ المسلسل • أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمى • القاهرة ١٩٥٧م •
٥٠ـ المصون فى الادب • أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكرى • ط عبدالسلام هارون • الكويت ١٩٦٠م •
٥١ـ المطول على التلخيص • التفتازانى • ط تركية ١٣٣٠هـ •
٥٢ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص • عبدالرحيم العباسى • ط محمد محيى الدين عبدالحميد • القاهرة •
٥٣ـ معجم البلدان • ياقوت الحموى :
٥٤ـ معجم الشعراء • أبو عبدالله المرزبانى • ط مكتبة القدسى بالقاهرة •
٥٥ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة • يوسف اليان سركيس • القاهرة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م •
٥٦ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب • ابن هشام • ط محمد محيى الدين عبدالحميد • القاهرة •
٥٧ـ مفتاح العلوم • السكاكى • ط الاولى بالقاهرة ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م •
٥٨ـ المقصور والممدود • ابن ولاد • ط الاولى بالقاهرة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م •
٥٩ـ المنصف • ابن جنى • ط ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين • القاهرة •
٦٠ـ منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك • أبو حيان النحوى الاندلسى • تحقيق سدنى كلارد • الولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٧م •
٦١ـ الموازنة بين الطائيين • الآمدى • ط محمد محيى الدين عبدالحميد بالقاهرة الثانية ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م •
٦٢ـ المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء • ابن بشر الآمدى • ط مكتبة القدسى بالقاهرة •
٦٣ـ نظام الغريب • الربعى • ط القاهرة •
٦٤ـ الوساطة بين المتنبى وخصومه • عبدالعزيز الجرجانى • ط محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى الثالثة • القاهرة •

فهارس الديوان

١ ــ القصائد

٢ ــ الاعــــلام

٣ ــ الاماكن

٤ ــ القبــائل

١ ـ القصائد

٢ ـ الاعـــلام

٣ ـ الاماكن

٤ ـ القبـائل

DIWAN

QAIS IBN AL KHATIM

Edited By

Dr. I. as - Samarrai *and* *Ahmed Matloub (M.A)*

(الثمن ٢٠٠ فلس)